الصين بعيون عربية
阿拉伯人看中国

نشرة أسبوعية تهتم بأخبار الصين وموقعها في العالم وعلاقاتها مع العرب

العدد المئة وخمسة

الجمعة ١٣-٦-٢٠٢٠

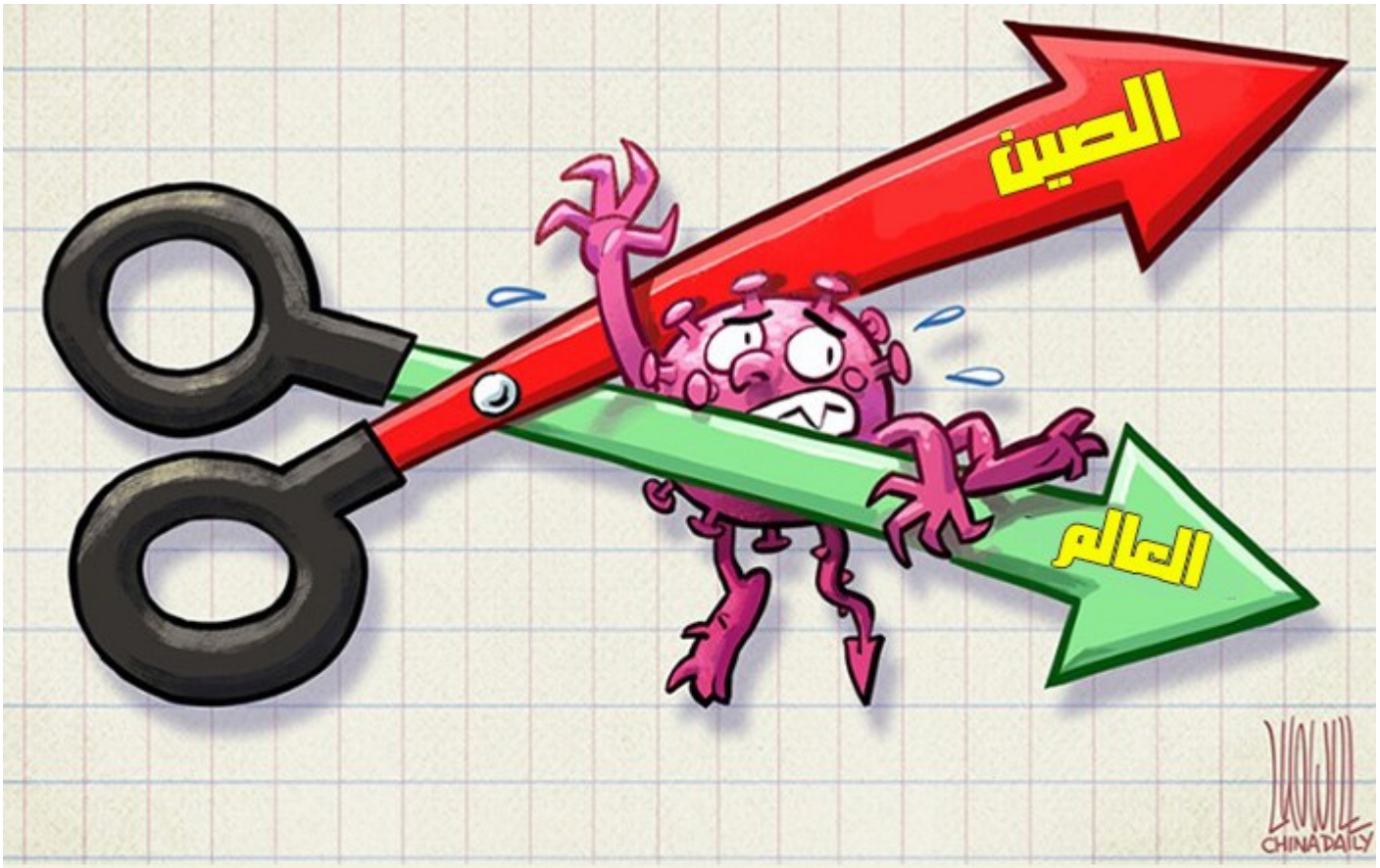

العلاقات بين الصين.. العالم العربي والعالم في ظل جائحة كورونا

آفاق التعاون الاقتصادي بين الصين والعرب بعد فيروس كورونا

موقع الصين بعيون عربية
محمود ريا

تلعب الصين في هذا العصر دوراً مهماً على صعيد الاقتصاد العالمي، وتمثل مصدراً كبيراً للأمل في تجاوز العقبات التي يمر بها هذا الاقتصاد، بالرغم من الأوضاع السلبية التي يمر بها الاقتصاد الصيني نفسه نتيجة الآثار التي تركها تفشي فيروس كورونا الجديد (كوفيد -١٩) على أكثر من صعيد.

وينطلق هذا الأمل من مصدرين أساسيين:

- المصدر الأول هو قوة الاقتصاد الصيني، كونه الاقتصاد الثاني في العالم في حجمه، بما يمنح هذا الاقتصاد القدرة على التأقلم مع كل الظروف السيئة والتغلب عليها والتعافي بشكل كبير، بالرغم من الندوب التي تظهر هنا وهناك.
- المصدر الثاني هو الإرادة الصينية في التعاون مع الدول الأخرى في العالم انطلاقاً من المبادئ السياسية والاقتصادية الصينية وعلى رأسها مبدأ بناء مجتمع المصير المشترك للبشرية، ومبدأ العولمة الرشيدة، وتطبيق مبدأ الربح المشترك وسياسة "رابح - رابح"، بما يشكل قوة للاقتصاد العالمي كله، بما فيه الاقتصاد الصيني طبعاً.

والأهم في هذه الإرادة الصينية أنها لا تقتصر على النوايا الطيبة والتمنيات، وإنما هي تتجسد في إجراءات ملموسة تراها كل دول العالم، يأتي على رأسها دون شك "مبادرة الحزام والطريق" التي تمثل في الواقع فرصة حقيقية لمختلف دول العالم المشاركة فيها كي تتواصل وتبني آليات تعاون عملية ومفيدة بدأت نتائجها تظهر على أرض الواقع.

ولا يمكن إنكار الانعكاسات السلبية الكبيرة التي تركها تفشي فيروس كورونا المستجد على هذا التعاون، وبالتالي العقبات الكثيرة التي وضعها أمام تعزيزه وتطويره.

ولكن بالمقابل ايضاً لا بد من النظر إلى الفرص الكبيرة التي يخلقها هذا الواقع الجديد، إذ يمكن الاستفادة من المشاكل لفتح آفاق جديدة تخدم العلاقات بين الطرفين.

وفي هذا المجال يمكن إيراد الأفكار التالية التي يمكن اعتمادها للاستفادة من تهديد الفيروس وتحويله إلى فرص لتطوير العلاقات وبناء مشاريع اقتصادية مشتركة على أرفع المستويات:

التتمة على الصفحة ٣

مشروع
الصين بعيون عربية

هو مشروع متكامل، يهدف إلى جعل الصين أقرب، وهي التي باتت تفرض نفسها في كل مكان في العالم، والتي تحولت إلى فرصة وتحدٍ في الآن عينه، وهو لبنة أولى في بناء المعرفة العربية حول الصين. يقوم المشروع بشكل أساسي على موقع الصين بعيون عربية www.chinainarabic.org على شبكة الإنترنت، وهو موقع متكامل يتضمن الخبر والمعلومة والرأي والتحليل والتحقيق والدراسة ويتناول قضايا الصين الداخلية وعلاقاتها مع الدول العربية والعالم ككل، إضافة إلى الأوضاع الاقتصادية والمنوعات والرياضة.

الموقع هو جزء من طموح عربي لإقامة علاقة صداقة مع الصين، وتعزيز العلاقات معها في مختلف المجالات وعلى جميع الصعد، وهو جزء من رابطة "الحزام والطريق" للتعاون الإخباري والإعلامي ومقرها في العاصمة الصينية بكين.

مدير الموقع: محمود ريا
رئيس التحرير: علي ريا
لتعليقاتكم واستفساراتكم وملاحظاتكم ومقالاتكم، يمكنكم مراسلتنا على العناوين البريدية التالية:
بريد موقع الصين بعيون عربية الرسمي:
info@chinainarabic.org
مجموعة الصين بعيون عربية على الفايسبوك
China In Arab Eyes الصين بعيون عربية
بريد مدير المشروع:
ramamoud@gmail.com
رقم الهاتف:
٠٠٩٦١٣٩٣٤٣١٣

تتمة المنشور على الصفحة ٢

ـ لقد قدمت الصين الكثير من المساعدات للدول العربية المختلفة في إطار مكافحة فيروس كوفيد ـ ١٩. هذه المساعدات مهمة جداً، وجاءت في جزء منها كرد للجميل على التضامن المعنوي والمادي الذي قدمته الكثير من الدول العربية للصين في لحظات ذروة انتشار الفيروس فيها. إن تبادل التضامن بهذا الشكل أنتج صورة إيجابية لا بد من تعزيزها، من خلال استمرار المساعدات وتبادل الخبرات، مع ملاحظة أن ما قدمته الصين لم تقدمه أي دولة كبرى أخرى، ما يعطي الصين امتيازاً كبيراً من المناسب تعزيزه، كي يرسخ في ذهن المواطن العادي مَن الذي وقف معه ومن الذي تخلى عنه ولم يهتم به في ظل الجائحة الخطيرة التي تستهدفه.

ـ ينبغي أن تعمل الصين على استكشاف فرص جديدة للاستثمار في الدول العربية، سواء على مستوى ثنائي، أو على مستوى مجموعات أو مستوى جماعي عام، ولا سيما في ظل تراجع الدول الأخرى وانشغالها بأوضاعها الداخلية. ليس من المناسب أن تبقى الصين محجمة عن المبادرة والتقدم نحو الفرص الاستثمارية المتوافرة في العالم العربي، بل المطلوب البحث عن هذه الفرص ضمن إطار المصلحة المشتركة والاستفادة المتبادلة، بما يضمن الفائدة لمختلف الأطراف.

ـ الدول العربية تسعى للتخلص من قيد الاقتصاد القائم على النفط، وذلك نتيجة ما تشهده السوق النفطية من تجاذبات ومن صعود وهبوط. وهذا يشكل فرصة مؤاتية للصين للانخراط في إنشاء بنية تحتية صناعية وزراعية تقوم على الإنتاج في هذه الدول، من خلال تقديم المشاريع وخطوط الإنتاج والخبرة العميقة في مختلف المجالات.

ـ مبادرة الحزام والطريق خلقت انسيابا حقيقياً للبضائع والسلع من الصين نحو أوروبا، ومؤخراً بدأنا نشهد خطاً موازيا لتبادل السلع، إذ لم تعد القطارات الناقلة للبضائع إلى أوروبا تعود فارغة، وإنما محملة بالسلع الأوروبية، نتيجة توسيع الصين للاستيراد من هذه الدول. إن هذه التجربة الناجحة ينبغي أن تنقل إلى خط التواصل العربي الصيني عبر القطارات ووسائل النقل الأخرى. وهذا يتطلب تعزيز البنية التحتية للنقل والتنقل بين الدول العربية والصين، من خلال ربط شبكات القطارات بعضها ببعض وتطوير الأقسام المتخلفة منها كي تصبح الشبكة في مستوى واحد وتستطيع تحمل حركة البضائع والنقل ذهابا وإيابا، وفي هذا منافع ضخمة جداً للطرفين.

ـ هذا الانفتاح الصيني يتطلب بالمقابل انفتاحاً مماثلا من الجانب العربي، وذلك من خلال إيمان المسؤولين العرب بأن التعاون الاقتصادي مع الصين فيه فوائد كبرى للدول العربية. للأسف، هذه القناعة ليست متوافرة عند الكثيرين من أصحاب القرار في العالم العربي نتيجة تفكيرهم القائم على التوجه نحو الغرب. إن التعريف بحجم الفوائد التي يمكن أن تجنيها الدول العربية من التعاون مع الصين يمكن أن يحوّل أنظار هؤلاء المسؤولين العرب ـ ولو بشكل جزئي ـ الأمر الذي يجعل العلاقات الاقتصادية العربية الصينية أكثر قوة ويفتح أمامها آفاقاً واسعة.

ـ لقد شهدنا في الفترة الماضية إقامة الكثير من المعارض في الصين وفي الدول العربية التي تعرض المنتجات المتوفرة عند هذا الطرف أو ذاك. وسواء كانت المعارض صينية ـ عربية، أو كانت شاملة بمشاركة دول عربية أو مشاركة الصين، فإن هذه المعارض تشكل فرصة حقيقية للتعارف الاقتصادي المتبادل، ومن ثم تعزيز العلاقات الاقتصادية.

صحيح أن فيروس كورونا عطّل إقامة المعارض خلال هذا العام، إلا أن تعزيز فكرة إقامة المعارض عبر الشبكة الإلكترونية (أون لاين) يمكن أن يسد هذه الثغرة، لا بل يمكنه أن يفتح آفاقاً أوسع نتيجة سماح هذه المعارض لعدد أكبر بكثير من العارضين بالمشاركة فيها، وينوّع إمكانيات التعاون الاقتصادي ويفتح الباب أمام توقيع صفقات أكثر بكثير من المشاركة المباشرة في المعارض.

هناك الكثير من الأفكار التي يمكن إدراجها ضمن هذه النقاط وفي موازاتها، ولكن تبقى النقطة الأهم هي الإيمان المتبادل بأن التعاون الاقتصادي العربي الصيني هو خيار لمصلحة الطرفين، والعمل على الأرض انطلاقاً من هذا الإيمان، بما يحقق المصير المشترك للأمتين، من ضمن بناء مجتمع المصير المشترك للبشرية جمعاء.

***مدير موقع الصين بعيون عربية**

خصص موقع الصين بعيون عربية قسماً كاملاً لمتابعة تطورات فيروس كورونا المستجد (كوفيد ـ ١٩) منذ اللحظات الأولى للإعلان عنه.

يتضمن القسم كل الأخبار والتحليلات والتعليقات والمواقف والتحركات حول محاربة الصين للفيروس.

يكن الوصول إلى هذه المعلومات المهمة والمتجددة يوماً بيوم من خلال الضغط على الصورة الظاهرة في أعلى الموقع أو من خلال الرابط التالي:

http://www.chinainarabic.org/?tag=%d9%81%d9%8a%d8%b1%d9%88%d8%b3-%d9%83%d9%88%d8%b1%d9%88%d9%86%d8%a7

الصداقة بين الصين والدول العربية تصير في الوباء أثمن وأقوى.. كالنار الشديدة

موقع الصين بعيون عربية
تشن باي جين (أمين)

الوباء ليس فظيعًا، الشيء المرعب هو الشك والغربة. إن السلاح السحري للتغلب على الوباء يجب أن يكون صداقة راسخة وتعاوناً مخلصاً بين الناس وبين البلدان.

ترتبط الصين والدول العربية ارتباطا وثيقا في هذا الوقت الذي يضرب فيه وباء كورونا الجديد العالم.

اندلع الوباء لتوّه، وانتشر الذعر والشك والعنف اللغوي الذي تلاه بسرعة من الإنترنت إلى كل ركن من أركان الأرض فور مرور الإصبع عبر الشاشة.

جئت إلى البلد العربي الجذاب – لبنان - في إطار بعثة دراسية. لذلك، من المحتم أن أقع في فخ لسان الشتائم والتنمر. على الرغم من أن الوباء لم يكن قد وصل إلى هنا بعد، فقد برز امتعاض السكان المحليين من الصينيين الذين يعملون ويدرسون ويقيمون في لبنان.

ومع ذلك، على الرغم من الذعر الذي جعل بعض الناس غير عقلانيين، لا يزال الأصدقاء العرب يتعاملون معنا بإخلاص وأدب واحترام، ويقدمون المساعدة في حدود قدرتهم؛ فهم يحاولون تغيير مواقف الرأي العام ويدعمون شعب مدينة ووهان والشعب الصيني في عيون العاصفة بشكل مقاطع فيديو؛ يتعاونون مع الصينيين المحليين لتوضيح الشائعات عن الصين بالكتابة العقلانية والبيانات الموضوعية. على الصعيد الرسمي، استخدم قادة العديد من الدول العربية إجراءات لدعم حرب الصين ضد الوباء، حيث أضاءت الإمارات الراية الحمراء ذات النجوم الخمس على برج خليفة لتشجيع الصين مدينة ووهان؛ ويوفر مركز الملك السعودي سلمان للإنقاذ الإنساني المساعدة في مجال الوقاية والسيطرة للجانب الصيني ويرسل "أمطار في الوقت المناسب" إلى الطاقم الطبي والأشخاص في ووهان وأماكن أخرى؛ ومن الواضح أن مجلس وزراء الصحة ومجلس وزراء الخارجية لجامعة الدول العربية يدعمان الصين بوضوح في بياناتهم وقراراتهم. غالبًا ما يقول الصينيون: عند الشدائد تعرف الإخوان، فإن تصرفات الشعب العربي هذه تحرك مشاعر الشعب الصيني، بما يكفي لإثبات أنهم أصدقاء حقيقيون للشعب الصيني.

تحرس الصين والوطن العربي بعضهم بعضا تحت الوباء. اجتاح فيروس كورونا الجديد العالم كنيران المروج المتأججة، وسرعان ما سقطت الدول العربية في احتلال الوباء الواحدة تلو الأخرى، وازداد عدد الإصابات بسرعة. تسبب الوباء في انخفاض أسعار النفط إلى مستويات تاريخية، وتفاقمت حالة البلدان العربية المنتجة للنفط، حيث يعاني لبنان، الذي كان يتعرض لأزمة الاقتصادية أصلاً، من نقص في الإمدادات الطبية، لقد أصبح العبء أثقل مما كان عليه؛ لم تخرج ليبيا وسوريا واليمن والعراق بعد من الاضطرابات والفوضى في البلاد، وقد تضررت بشدة من الوباء، الوضع قاتم للغاية. إن الوضع الوبائي لم يطح الثقة بين الصيني والعربي، بل حارب الطرفان بشجاعة أكبر وعززا صداقتهما. بدأ الشعب الصيني بسرعة الرعد والبرق السريعة بمكافحة الوباء وتحويل الوضع الخطير إلى نجاح في السيطرة على كورونا الجديد. بعد ذلك، لم تنس الصين المساعدة السخية التي قدمها الشعب العربي في الأوقات الصعبة، وسرعان ما نقلت الإمدادات الطبية وأرسلت فرقاً طبية إلى الدول العربية لمكافحة الوباء معاً، ويتصل الخبراء الصينيون بخبراء مكافحة الوباء في الدول العربية على هاتف الفديو لتبادل الأساليب المضادة للوباء، كما توفر الصين معدات طبية متطورة وأدوات اختبار للبلدان ذات القدرة الوقائية والسيطرة الضعيفة. كما يقول المثل الصيني دائما: يجب رد بمياه الينابيع على نعمة قطرة ماء، فأعتقد أن هذه أفضل شهادة.

كأن الوباء الجليد والنار، والعالم كله تحت نفس البرودة و الحرارة. في مواجهة الوباء الذي لا يمكن التنبؤ به، فإن مصير الشعوب الصينية والعربية وشعوب العالم لم يكن مربوطا كبيرا قط كما هو اليوم، وقد مدت البلدان المختلفة يد المساعدة لبعضها البعض. الآن، على الرغم من أن بعض البلدان قد نجحت في السيطرة على الوباء، لا يزال المزيد من البلدان في أتون الوباء ولم يتخلصوا منه بعد.

تحت خلفية العولمة الاقتصادية، الوباء ليس له حدود الدول وهو عدو مشترك للبشرية، لذا فإن هزيمة الوباء مهمة مشتركة في جميع أنحاء العالم. إن العالم ليس جزيرة مجزأة، بل مجتمع من المصير المشترك. لذلك، لا تزال الصين والدول العربية ودول أخرى في العالم بحاجة إلى تطوير التعاون الشامل إلى أن يهزم العالم الوباء بالكامل، خصوصا في تعزيز الحوكمة العالمية في مجال الصحة العامة، فمن منظور أمن البشرية ترتبط قضايا الصحة العامة العالمية ارتباطا وثيقا بأمن البشرية، وعلى الرغم من وجود العديد من التفسيرات والتعريفات لهذا المفهوم وعناصره، فمن الواضح أن الصحة هي أهم جانب من أمن البشرية.

إن الإغلاق الطويل الأجل للاقتصاد العالمي لا يفيد تحقيق انتعاش الاقتصاد العالمي، كما أنه لا يفضي إلى القضاء على الوباء. وبمجرد السماح بذلك، سيستأنف الإنتاج تدريجيا ويستأنف العمل. يجب على جميع الدول العمل معًا لتبادل الخبرات والإنجازات، بحيث يمكن إعادة وضع التنمية الاقتصادية على المسار الصحيح في أقرب وقت ممكن، مما يؤدي إلى هزيمة الوباء في وقت مبكر وتنشيط الاقتصاد والتجارة العالميين.

الفيروس ليس لديه مشاعر، لكن البشر لديهم حب. مع الانكماش الاقتصادي العالمي الحالي أو حتى الركود، نظام الصحة العامة العالمي تضرر بشدة ، وتعرض ملايين الأشخاص لتعذيب من فيروس كورونا الجديد أو حتى فقدوا حياتهم، لكننا نعتقد اعتقادًا راسخًا أن الضباب سيختفي في نهاية المطاف. من المعتقد أن الصداقة الإنسانية والمساعدة المتبادلة ستلهم الشجاعة والحكمة، فسنعيد بناء نظام الصحة العالمي للوقاية و السيطرة ، وستصبح الصداقة بين الصين والدول العربية أكثر رسوخاً في نار هذا الوباء، وأخيراً تنتصر على الوباء وستسير نحو النور؛ أعتقد أنه في ذلك الوقت سيكون العالم أكثر ارتباطًا، وسوف تنبض الحيوية الجديدة إلى الأمام في جميع أنحاء العالم، وستكون الحياة أكثر صحة و أفضل بسبب الحب.

***طالب ماجستير في جامعة الدراسات الدولية في شنغهاي**

العالم يبحث عن قيادة...

موقع الصين بعيون عربية
د. شاهر إسماعيل الشاهر

تخوض الصين اليوم معركة كبيرة لا نبالغ ان اعتبرناها بمثابة حرب عالمية ثالثة، فتقاتل على عدة جبهات: أولها على الصعيد الصحي والبحث عن علاج لمكافحة فيروس كورونا، وثانيها على الصعيد الاقتصادي وما تعرضت له من خسائر كبيرة نتيجة لموقفها الحازم المتمثل بالحفاظ على الانسان أولاً وقبل كل شيء، ثم يأتي بعد ذلك العمل والإنتاج والاقتصاد، أما الجبهة الثالثة وهي الأخطر والأكثر شراسة وخبثاً والتي تتمثل في الحملة الإعلامية الكبيرة التي تحاول طمس الحقائق وتشويه صورة الصين أمام العالم والتي بدأت قبل أزمة الكورونا من خلال التحريض ضد الصين تحت مزاعم اضطهاد المسلمين، ثم أصبحت تسعى الى تشويه الدور الكبير الذي تقوم به الحكومة الصينية لمواجهة المرض، والذي عرى الدول الكبرى وكشف عجزها وأظهر للعالم حقيقة التوحش الرأسمالي وعدم إعطاء أي قيمة للانسحان في المجتمعات التي تتشدق بحقوق الانسان وتتظاهر بزيف الديمقراطية.

لقد اتضح لنا أن الأوروبيين والغرب عموماً، لم يكونوا في الواقع كصورتهم المرسومة في أذهاننا أو كما كنا نعتقد، واتضح أن أوروبة قارة عجوز بكل ما تحمله الكلمة من معنى، وتبين لنا جلياً من هي الدول الفاشلة والنظم الهشة غير القادرة على مواجهة أية أزمة.

لقد انتصرت الصين في الحرب العالمية الثالثة دون إطلاق ولا حتى رصاصة واحدة، ذلك أن الصين بقيت دوماً دولة محبة للسلام وساعية لتحقيقه في أرجاء المعمورة. ذلك أنها أدركت أن العلم والتكنولوجيا هو السلاح الأقوى في معركة البشرية ضد الأمراض. فلا يمكن للبشرية هزيمة كارثة كبيرة أو مرض خطير دون التطور العلمي والابتكار التكنولوجي.

فركزت على أهمية تنسيق البحوث بشأن تعقب مصدر الفيروس وطرق انتقاله وتقييم ما إذا كانت بعض الحيوانات المشتبه فيها عوائل وسيطة. ودعت الحكومة الصينية إلى التخلص من العادة السيئة الخاصة بتناول الحيوانات البرية لتدعيم نمط حياة متحضر وصحي وصديق للبيئة.

وأدركت الصين منذ البداية أن الموت لا يميز بين الأديان أو المذهب أو العرق، أوالجنس أواللون، وأن الإنسانية كيان واحد لا يمكن أن يكون بخير اذا كان جزء منه ليس بخير. لذا، وبعد الانتصار الكبير الذي حققته الصين في القضاء على الفيروس في ووهان انتقلت لمساعدة جميع دول العالم عبر تزويدهم بكل ما توصل إليه الخبراء الصينيون من معلومات عن الفيروس، ليس ذلك فحسب بل انتقلت الصين إلى إرسال المساعدات الطبية والطواقم الطبية المدربة الى الدول المنكوبة، وكان ذلك بطريقة مدروسة وبتخطيط كبير حيث تم تكليف كل إقليم في الصين بدعم دولة في حربها ضد الكورونا، فعلى سبيل المثال تم تكليف مقاطعة شنغهاي Shanghai بمساعدة إيران. ومقاطعة جواندونج Guangdongلتحارب المرض في العراق. أما مقاطعة سيتشوان Sichuan فتحارب في إيطاليا، ومقاطعة جيانسو Jiangsuتحارب في الباكستان، ومقاطعة جيانشي Jiangxiتحارب في تونس... إلخ.

كما قامت السفارات الصينية في كل دول العالم بتقديم النصح والمشورة وإرسال المساعدات الطبية اللازمة، ومن هذه الدول كانت سورية التي قدمت لها الصين الكثير من المساعدات بالإضافة الى الدعم الصيني لسورية في مجلس الأمن عبر المناداة برفع العقوبات عن الحكومة السورية ليتسنى لها مواجهة كورونا.

كما أثبت الحزب الشيوعي الصيني قدرة كبيرة في الوصول إلى جميع الأحياء والتجمعات السكنية عبر كوادره المنتشرة التي قامت بتأمين الاحتياجات لكل منزل دون مبالغ إضافية، بل قدمت بعض الهدايا من خضار وفاكهة بشكل مجاني مرة في الأسبوع. وتعاملت الحكومة الصينية مع الأجانب والسكان المحليين سواسية، وأبدت لهم نفس الرعاية والاهتمام وفتح العلاج بالمجان للجميع، بينما شاهدنا بريطانيا تقدم العلاج المجاني فقط للبريطانيين غير المجنسين وأعلنت أن الأولوية لهم في المشافي وفي استخدام أجهزة التنفس الاصطناعي.

أما الولايات المتحدة الامريكية فقد قادت حملة ضد الصين، لأسباب لا تخفى على أحد، فالصين اليوم هي القوة الاقتصادية الصاعدة بقوة، صاعدة بعيداً عن القوة واغتصاب الحقوق وتدمير الدول، صاعدة من خلال الانتقال بالعلاقات الدولية من النظرية الواقعية بما تحمله من حروب ودمار، إلى الاعتماد المتبادل والتشاركية والمنافع المتبادلة بين الدول والتي تجسدت بمشروع الصين الاستراتيجي (الحزام والطريق) الذي طرحه الرئيس شي جين بينغ في العام ٢٠١٣.

وكان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قد هاجم الصين واطلق على الكورونا اسم (الفيروس الصيني) متجاهلاً أن الولايات المتحدة كانت مصدر فيروس انفلونزا الخنازير (إتش١إن١) في العام ٢٠٠٩ والذي انتشر إلى ٢١٤ دولة ومنطقة، وأسفر عن وفاة ١٨٤٤٩ شخصاً في تلك السنة.

واليوم، أصبح من الواضح للجميع أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تعد قادرة على البقاء في مركز الريادة وتحمل نفقات قيادة العالم، وبالتالي لم تعد أميركا هي الدولة الرائدة في العالم، ولعل ما نشاهده من عجز كبير في طريقة تعاطي الإدارة الامريكية مع أزمة كورونا خير دليل على ذلك، والذي توج بإعلان الرئيس ترامب أنه لن يدفع الأموال المترتبة على الولايات المتحدة لمنظمة الصحة العالمية والتي تبلغ ١٥٪ من تمويل هذه المنظمة.

إن الأوضاع الاقتصادية تزداد سوءاً في العالم وهناك آلاف الشركات ستعلن إفلاسها قريباً في أوروبا و أمريكا. بينما الشركات الصينية عادت للإنتاج بقوة وسرعة كبيرة وهو ما سيساعد الصين على تقليص الفجوة الاقتصادية بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية، وستلعب تقنية الجيل الخامس دوراً كبيراً في ذلك.

وسيكون جزء من مستقبل العالم يتمحور حول ما اذا كانت الصين قادرة وراغبة في تحمل نفقات قيادة العالم أم لا ؟

***كلية الدراسات الدولية- الصين**

التعاون الصيني اللبناني في مكافحة فيروس كورونا

موقع الصين بعيون عربية
د. تمارا برو

ظهر فيروس كورونا المستجد (كوفيد ١٩) في مدينة ووهان الصينية الواقعة في مقاطعة خوبي، وبسرعة النار في الهشيم بدأ ينتشر في مختلف أرجاء البلاد. وحاولت الصين حكومة وشعباً، يداً بيد، الحد من توسع رقعة انتشار الفيروس المعدي، وبين ليلة وضحاها بدأ يتمدد ووصل إلى معظم دول العالم.

ولم يكن لبنان بمنأى عن هذا الفيروس، فقد أعلن رسمياً عن إصابة أحد الأشخاص به بتاريخ ٢١ شباط/فبراير ٢٠٢٠ ، ومن ثم بدأت ترتفع أعداد المصابين، كما الحال في بقية دول العالم المصابة.

لقد أصاب الفيروس لبنان في الوقت الذي كان يعاني فيه أوضاعاً اقتصادية ومالية خطيرة، أثرت على مختلف القطاعات ومنها القطاع الصحي الذي يفتقر إلى التجهيزات الحديثة لمواجهة الفيروس، ومع ذلك حاولت الحكومة اللبنانية التصدي له ضمن الإمكانيات الموجودة.

ولأن الصين انتقلت من مرحلة الحرب على الفيروس إلى مرحلة المصير المشترك للبشرية، فقد قدمت المساعدات إلى الدول المحتاجة، وكان للبنان حصة من هذه المساعدات. فلم يتوان السفير الصيني في لبنان (وانغ كيجيان) خلال لقاءاته مع مختلف القيادات اللبنانية عن التأكيد على أن بلاده مستعدة لتقديم المساعدات إلى لبنان لمكافحة فيروس كورونا.

ولأن الجميع يدرك بأن الصين عندما تقول شيئاً تطبقه على أرض الواقع، فقد تبرعت شركة (داهوا التكنولوجيا) - الرائدة في منتوجات المراقبة بالفيديو والخدمات، والتي احتلت المركز الثاني على مستوى العالم في أنظمة الأمن - إلى لبنان بأجهزة قياس درجة حرارة الجسم بالتصوير الحراري بقيمة ٤٠ ألف دولار أميركي وتم وضعها في مطار رفيق الحريري الدولي.

كما تقوم السفارة الصينية في لبنان بالتواصل الدائم مع السلطات اللبنانية وخاصة وزارة الصحة العامة بحيث يتم تبادل المعلومات والخبراء والتشاور حول إجراءات الوقاية. ومن ناحية أخرى، وكتعبير عن تضامنهم مع اللبنانيين وتجسيداً للصداقة العميقة بين الشعبين اللبناني والصيني، قامت إحدى الشركات الصينية العاملة في لبنان والجالية الصينية بالتبرع بمجموعة من المستلزمات الطبية وهي عبارة عن طقم الاختبار PCRونظارات واقية.

وبالمقابل عندما كانت الصين تخوض حربها ضد فيروس كورونا، قدّم لبنان الدعم المعنوي لها، فقد بعث رئيس الجمهورية اللبنانية (ميشال عون) برسالة إلى الرئيس الصيني (شي جين بينغ) عبّر فيها عن تضامن لبنان مع الصين، وقدّر الرئيس عون الجهود الصينية في مكافحة فيروس كورونا. كما توافدت الى السفارة الصينية في لبنان الوفود اللبنانية للتضامن مع الصين في مكافحتها للوباء.

الصين وقفت دائماً إلى جانب لبنان، وحتى في أصعب أوقاتها لم تتركه، ومساعدتها له في مكافحة وباء كورونا خطوة مهمة لتطوير وتعزيز العلاقات بين البلدين أكثر فأكثر. فالصين أثبتت بأنها مثل يحتذى به في التعاون، لأنها تقف مع الدول الأخرى في السراء والضراء.

***أستاذة جامعية لبنانية - خبيرة بالشؤون الصينية**

الصين تحت وطأة الانتقادات الدولية والتشويه

موقع الصين بعيون عربية
د. تمارا برو

اقرأ أيضاً للدكتورة تمارا برّو على الموقع على الرابط التالي:
http://www.chinainarabic.org/?p=52947

الصين والدول العربية يداً بيد في مكافحة الوباء

موقع الصين بعيون عربية

وو فو قوي (عبد الكريم)

يقول الصينيون إن "الصداقة تعرف عند الشدائد" ، ويقول المثل العربي: أفضل المعروف إغاثة الملهوف . يقول القرآن : إن الله يحب المحسنين . إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا. يقول المثل الصيني : عندما تحل صعوبات بموقع ما، تنصب عليه المساعدات من كل مكان .

كان عام ٢٠٢٠ عاما لا ينسى، حيث شهدنا خلال هذا العام لحظات حزينة. في عام ٢٠٢٠ وفي عيد الربيع الصيني، تواكب اندلاع الوباء مع رأس السنة الصينية التقليدية، وصادفنا تحديات شديدة أكبر خلال المئة سنة الأخيرة، ولكن وباء الالتهاب الرئوي الناجم عن فيروس كورونا الجديد يعد تهديداً خطيراً على سلامة أرواح المواطنين الصينيين وصحتهم، ويشكل تحديا كبيرا للصحة العامة العالمية .

وخلال هذا العام، لدينا فرح ولكن أيضا حزن ، وغيرها من الحوادث أدت إلى مقتل الكثير من المواطنين، الأمر الذي يثير حزن الناس العميق. ونحن هنا نفتقدهم كثيرا ونقدم تعازينا للضحايا .

لا حدود جغرافية للفيروس، ولا تعرف الصداقة الحقيقية إلا عند الشدة، لم تكن الصين تقاتل فيروس كورونا المستجد الشرس بوحدها، إلا أنها حصلت على دعم ومساندة واسعة النطاق من المجتمع الدولى، حتى الآن، قد أعرب أكثر من ١٧٠ رؤساء الدول والحكومات عن تضامن دعمهم للصين.

تجسد كل التحركات الدول العربية المماثلة، موقف الشعب العربي من مشاركة الشعب الصيني في السراء والضراء. فهي رهن للدماء والعرق من أبناء الشعوب بمختلف جنسياتهم في الدول العربية، مما رسخ عزيمتنا وثقتنا بالمضي قدما إلى الأمام.

لبلورة توافق دولي واسع النطاق حول ضرورة التآزر والتضامن في مكافحة الوباء كانت الصين و العرب ، لما لديهما من المعاناة المتشابهة والمهمة المشتركة، تتضامنان وتتآزران في الماضي، بروح فريق واحد، فقد أصبح الجانبان منذ زمن يعملان لتحقيق مجتمع مصير مشترك يتشاطر السراء والضراء، مَن عانى من الصعاب يعرف قيمة السلام والصداقة في البداية.

دعونا ننتهز فرصة بناء "الحزام والطريق" ونلتزم بالصداقة التقليدية ومبدأ المنفعة المتبادلة والكسب المشترك، ونبذل جهودا مشتركة لدفع علاقات التعاون الاستراتيجى بين الصين والدول العربية إلى الأمام . "

وبكل ذلك التعاون المشترك المكثف، يصبح الشعبان الصيني والعربي أكثر ترابطا وتقاربا كما يصفه بيت شعري صيني قائلا: "الصديق العزيز جار قريب وإن كان بعيدا .

وهو ما يمكننا تحقيقه معاً وقف الجائحة والوباء وإنقاذ الأرواح بفضل دعمكم ومرة أخرى، آن الأوان للتضامن العالمي، التضامن السياسي والتضامن التقني والتضامن المالي. فهو السبيل الوحيد للوقاية من العدوى وإنقاذ الأرواح.

أشكركم مرة أخرى على انضمامكم إلينا. بل كلنا معنيون، ويمكننا إنقاذ الأرواح فقط بتضامننا .

كما أشار إليه االرئيس الصيني شي جينبينغ أن الأمة الصينية اجتازت محن كثيرة في تاريخها، لكنها لم تنكسر يوما، بل تخرج منها أكثر شجاعة وقوة وصمودا. نحن على ثقة تامة بأنه تحت التوجيه الشخصي للأمين العام شي جينبينغ والقيادة القوية للجنة المركزية والريادة الجريئة لجميع أعضاء الحزب وتضامن جميع أبناء الشعب الصيني بقلب رجل واحد، سننتصر على كل الصعوبات والتحديات. لنلتف بشكل أوثق حول اللجنة المركزية ونواتها الرفيق شي جينبينغ، ونعمل بمعنوية أعلى ومسؤولية أكبر وجهود أكثر، حتى نحقق انتصارا نهائيا في المعركة ضد الوباء، لنبذل جهودا دؤوبة لتحقيق "هدفي مائة السنة" وإقامة مجتمع المستقبل المشترك للبشرية.

وبعد انهيار الفيروس، لن يسجل التاريخ فقط بسالة الشعب الصينى وصموده ونجاحه فى التغلب على الفيروس، بل سيسجل أيضا التضامن والتكاتف بين الصين و الدول العربية المختلفة في مواجهة التحدى المشترك، وإن الصين على استعداد تام لمواصلة العمل مع الدول العربية على حماية الصحة العامة العالمية وتوطيد الشراكة الاستراتيجية الشاملة الصينية العربية وتعميق التعاون العملى بينهما، بما يجعل أبناء الشعب الصيني والشعب الدول العربية ينعمون بثمار تلك الصداقة الثمينة.

***عضو معهد العلوم التقاليد الصينية للثقافية الدولية، عضو مجمع الكتب الثقافي الصيني الدولي، خبير في شؤون الشرق الأوسط**

رسائل صينية محددة في الداخل والخارج وراء اجتماع الدورتين بعد تفشي (كوفيد19)

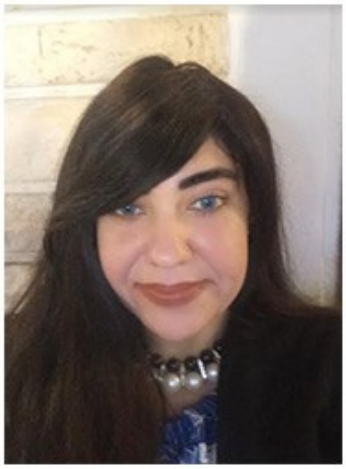

موقع الصين بعيون عربية
الدكتورة نادية حلمي

لقد تم تأجيل المؤتمر السنوى خلال الجلستين (ليانغهوى) عدة مرات منذ شهر مارس الماضى، بسبب إنشغال الصين في الداخل بإجراءات مكافحة فيروس كورونا. ولكن وسط تصميم السلطات الصينية هذه المرة على توجيه عدة رسائل داخلية وخارجية، وبأن الحكومة الصينية قادرة على التعافى والعودة لممارسة النشاط السياسى والإقتصادى بشكل سريع بعد جائحة كورونا التى أرهقت الصين داخلياً، وتسببت فى حدوث اضطرابات وخسائر عالمية، لذا تم الاتفاق على إقتراح إفتتاح الدورة السنوية الثالثة للمجلس الوطنى الـــ ١٣ للمؤتمر الإستشارى السياسى للشعب الصينى، أعلى هيئة إستشارية سياسية فى البلاد، في بكين يوم ٢١ مايو ٢٠٢٠. وتعد هي المرة الأولى لـ "تقرير أعمال الحكومة الصينية" بعدم تأسيس هدف محدد لمعدل النمو الإقتصادي السنوي الكمي، لأن الوضع الوبائي والوضع الإقتصادب غير مؤكد حتى الآن، نتيجة لأن التنمية الإقتصادية الصينية تواجه بعض الآثار التى لا يمكن التنبؤ بها.

وأكدت اجتماعات (المجلس الوطني لنواب الشعب الصيني) بمشاركة (المؤتمر الإستشاري السياسي للشعب الصيني) على التركيز على المهام الرئيسية للحزب والبلاد، وتقديم إقتراحات وخطط جيدة لقضايا، تتمثل في: الوقاية من الوباء والسيطرة عليه وبناء مجتمع مزدهر بشكل معتدل في جميع النواحي والتخفيف من حدة الفقر، ووضع الخطة الخمسية الـ ١٤ خلال إجتماع "الدورتين" هذا العام.

وتم خلال المؤتمر التعاون بين المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، ونواب المقاطعات المختلفة في الصين لوضع رؤية مشتركة لما بعد أزمة (كوفيد-١٩). وطالب خلالها (وانغ يانغ) رئيس (المؤتمر الإستشاري السياسي للشعب الصيني) بجمع الحكمة والقوة من النواحي كافة للوصول إلى أهداف البلاد في التخفيف من أثر الوباء، وبناء مجتمع مزدهر بشكل معتدل في جميع النواحي. وستقوم الباحثة المصرية بشرح النقاط المتعلقة بذلك كافة في السطور التالية.

أولاً: الخطط المشتركة للمكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، وممثلى المقاطعات (النواب) لتعافي الصين من أزمة (كوفيد-١٩)

إهتمت الباحثة المصرية – على المستوى الشخصي – بتحليل عدد من الجوانب العامة فى الإجتماع، بما لها من دلائل وأهمية قصوى (داخلياً وخارجياً) لـــ "الدورتين" في هذا العام لعقد المؤتمر سريعاً، وتسليط الضوء عليه صينياً في الداخل والخارج أيضاً، من أجل تحقيق الخصائص والمزايا الآتية:

حرص اجتماع الجلستين على مناقشة (بناء مجتمع رغيد الحياة على نحو شامل) ، خلال مداولات الدورة الثالثة للمجلس الوطني الـ ١٣ لنواب الشعب الصيني. وكانت أبرز النقاشات التى دارت من أعضاء باللجنة الدائمة للمكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى الصينى، مثل: السادة (لي تشان شو، ووانغ يانغ، ووانغ هو نينغ، وتشاو له جي، وهان تشنغ)، وجميعهم أسماء معروفة للشعب الصينى وحول العالم، أكدوا على دعمهم الكامل لتقرير عمل الحكومة الذي قدمه رئيس مجلس الدولة الصيني (لى كه تشيانغ) خلال الدورة.

٢) كما أتفق ممثلو اجتماعات الجلستين على عمل دراسة متأنية لمسودة (القانون المدني الجديد) فى الصين، ويتوقع أن يكون أول قانون أساسي يعرف بأنه "مجموعة قواعد قانونية شاملة" لجمهورية الصين الشعبية حال تبنيه.

– وربما يتساءل البعض عن أسباب مناقشة (القانون المدني الجديد) في الصين في مثل هذا التوقيت؟

والإجابة بإختصار هي أنه لذلك ضرورة ملحة وحقيقية في مواكبة التغيرات التي حدثت بعد أزمة (كوفيد-١٩)، مثل:

أ) مع الحاجة لزيادة إستخدام التقنيات التكنولوجية المتقدمة تبرز أهمية (حماية المعلومات الشخصية للأفراد وحماية البيانات الضخمة للأفراد والممتلكات والشركات والمصانع) وغيرها.

ب) مع بحث إمكانية وسبل عمل وإبرام وتوقيع (العقود الإلكترونية) في بيئة الإنترنت وإتمامها.

ج) والشيء الجديد، هو حرص قادة المجلسين أيضاً، على وضع (مدونة السلوك) المتعلقة بأنشطة البحث الطبي والعلمي الخاص بالجينات البشرية، والأجنّة البشرية. لأنها موضوعات جديدة تستلزم وجود آلية قانونية فنية جديدة ومتخصصة لمناقشة مثل تلك الموضوعات العالمية الجديدة.

٣) أجمع أعضاء المجلسين على ضرورة تحسين النظام القانوني لمنطقة (هونغ كونغ) الإدارية الخاصة وآليات إنفاذ القانون، لحماية الأمن الوطني في المقام الأول، خاصةً وأن الإطار العام الذي يحترمه الصينيون هو الدستور الصينى، كما أن تحسين الإطار القانوني الأساسي لمنطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة، هو أمر يحترمه أبناء الشعب الصينى، وبالأخص أبناء الصين في هونغ كونغ.

٤) كذلك تمت مناقشة ممثلي المقاطعات الحاضرين لإجتماع الجلستين، فعلى سبيل المثال، طالب (وانغ يانغ) رئيس المجلس الوطني للمؤتمر الإستشاري السياسي للشعب الصيني، نواب مقاطعة (سيتشوان) بمعالجة التأثيرات السلبية لوباء فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩)، ومشاركة جهود الرئيس الصيني (شى جين بينغ) في معركته ضد الفقر.

التتمة على الصفحة ٩

تتمة المنشور على الصفحة ٨

٥) وكان من أكثر ما لفت الأنظار، هو تشديد السيد/ وانغ هو نينغ، عضو الأمانة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، على دعم التنمية المنسقة خاصةً للمدن الكبرى لما لذلك من دلالة حضارية أمام العالم، وبالأخص مدن: (بكين، تيانجين، خبي)، كذلك دعم المشروعات والتطور في منطقة (شيونغآن) الجديدة.

٦) والجميل فى الأمر هو إعلان الجلستين عن ضرورة الاستعداد الصيني الجيد لدورة الألعاب الأولمبية الشتوية في عام ٢٠٢٢، واتفاق نواب مقاطعة (خبي) التي ستستضيف الدورتين على ضرورة الإستعداد لها من الآن لإبراز صورة الصين ما بعد جائحة كورونا.

٧) حرص النواب على مناقشة موضوع مكافحة الفساد، وتشديد الرقابة على تنفيذ القرارات والتدابير الرئيسية. وهو ما تحمس له نواب مقاطعة (هيلونغجيانغ)، متفقين مع تأكيدات (تشاو له جي)، أمين اللجنة المركزية لفحص الإنضباط بالحزب الشيوعي الصيني.

٨) أكد نواب مقاطعة (شنشي) على أهمية خلق مجال أكبر لتطوير كيانات السوق، ودعم جهود الدولة كافة في مقاطعتهم لتحقيق التنمية الاقتصادية والإجتماعية، وتوفير حلول عملية لمواجهة التحديات كافة التي تواجه التنمية.

٩) وكان الحرص الشديد أيضاً خلال الإجتماعات على مناقشة آليات وسبل تطوير (جيش التحرير الشعبي) الصيني، وتحديث جهود الدفاع بشكل جيد، في ظل التحديات الإقليمية والعالمية حول الصين.

١٠) ونجد أنه كما هو متوقع فإن تركيز الدورتين هذا العام على وضع خطط مدروسة ضد تفشي وزيادة حالة البطالة، والتي نتجت عن توقف العديد من الأعمال بعد تفشي الوباء، لذلك أكد نواب وممثلو المقاطعات على دراستهم لاحتياجات الأسواق الخاصة بمقاطعاتهم، ودراسة نسبة البطالة والمتعطلين عن العمل بعد الفيروس.

١١) ونتيجة أيضاً لتأثيرات الفيروس، اتفق الجميع على أهمية حماية الفئات المحرومة والمهمشة والفقراء الذين تأثروا سلباً بالوباء.

١٢) حرص النواب على مناقشة كيفية وطرق تقليل العبء على الشركات الصغيرة والمتوسطة، ومساعدة السوق

على التعافي، وزيادة وتنوع فرص العمل المتاحة، وإعطاء أهمية كبرى لصناعة الخدمات.

١٣) كان من أهم أولويات إجتماع الدورتين هذا العام وضع خطط لدراسة كيفية معالجة حالة الركود والإنكماش الإقتصادى بعد الوباء، وهو ما أثر سلباً على مستوى دخل السكان.

١٤) وأتت موضوعات (تحقيق الإستقرار في التوظيف، والتمويل، والتجارة الخارجية، والاستثمار الأجنبي، وجذب الاستثمارات، والتوقعات لضمان التوظيف، وسبل العيش الأساسية، والجهات الفاعلة في السوق، وتأمين احتياجات السكان والبلاد من الغذاء والطاقة، وتوفير سلاسل التوريد الصناعية الرئيسية للشركات والمصانع في الصين).

١٥) وحرص ممثلو الدورتين السنوية هذا العام على مناقشة كيفية الالتزام بتحقيق النمو الاقتصادي ما بعد الوباء، وتحقيق الاكتفاء الذاتي، وتوسيع الطلب المحلي باعتباره نقطة ارتكاز إستراتيجية تؤكد تضامن جميع أبناء الشعب الصيني معاً، مما يسمح بدفع عجلة النمو الإقتصادي.

١٦) وكنتيجة ملحة لأسباب تفشي الوباء منذ البداية، لذا، طالب الجميع بضرورة المراجعة الشاملة لقانون حماية الحياة البرية، وأن تتخذ اللجنة الدائمة للمجلس

حرصت الحكومة الصينية على عمل العديد من الإجراءات والسياسات الإقتصادية من أجل مصلحة الشعب الصيني في المقام الأول

الوطني لنواب الشعب قراراً خاصاً بشكل سريع لحظر استهلاك الحيوانات البرية، واتخاذ إجراءات صارمة ضد الإتجار غير المشروع بالحيوانات البرية.

ثانياً: رؤيتى التحليلة لتقرير "أعمال الحكومة الصينية" خلال "الجلستين"، وأهم النقاط تأثيراً وعمقاً على الصين والعالم

بمطالعتي للتقرير الصيني لعرض "أعمال الحكومة الصينية"، وأهم خططها ما بعد (كوفيد-١٩) – إتضح لي على المستوى التحليلي – أن الحكومة الصينية قد تبنت سلسلة من الإجراءات الاقتصادية الخاصة والسريعة الفعالية في ظل الوضع الوبائي الخاص.

وعلى المستوى الشخصي، كانت أهم الإجراءات الاقتصادية الأعمق إعجاباً لاجتماع الجلستين هذا العام، هي إجراءات كثيرة تم مناقشتها والدعوة لتفعيلها، فكنت معجبة للغاية من فلسفة الرئيس الصيني، وقيادات الحزب الشيوعي الصيني من ضرورة الإستفادة من هذه الأزمة والتعلم منها، كما يأتي هذا المؤتمر فرصة لتأكيد أعضاء الجلستين أو الدورتين التشريعتين ومؤتمره السنوي العام على تمسكه بالقيادة المركزية والموحدة للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، ودعوة للحفاظ على التصميم الإستراتيجي، ومواصلة السعي لتحقيق ذلك.

لذا، حرصت الحكومة الصينية على عمل العديد من الإجراءات والسياسات الإقتصادية من أجل مصلحة الشعب الصيني في المقام الأول، ، وكانت أهم الإجراءات عمقاً وتأثيراً بالنسبة لي، هي التالية:

التتمة على الصفحة ١٠

تتمة المنشور على الصفحة ٩

١) وضع خطط لمعالجة وإنعاش الإقتصاد الصيني خلال الفترة المقبلة في ظل حالة حظر السفر، وإغلاق حدود الصين والعالم للسيطرة على جائحة (كوفيد-١٩) ، وأول خطة يمكن طرحها هي: تقليل النفقات، من أجل إستعادة النشاط الإقتصادى عافيته وقوته، بما يؤدي إلى تشغيل الشركات والمصانع الصينية بفعالية. للتغلب على التأثيرات السلبية للوباء.

٢) وضع آلية وخطط لاستضافة الصين لمعرض "كانتون" الذي يقام سنوياً فى مدينة "غوانغزو". لكن نظراً لتوقف حركة السفر الدولية وفرض حظر على دخول الأجانب للبلاد، ستحتاج المصانع الصينية لإيجاد مصادر جديدة للأعمال التجارية. وهذا هو ما سيتم مناقشته باستفاضة خلال فترة إنعقاد المؤتمر.

٣) هدفت الإجتماعات بالتأكيد لإنعاش قطاع التصنيع في المصانع والشركات الذي يشكل نحو ثلث الاقتصاد الصيني، والذي توقف بشكل مؤقت عن العمل بعد تفشي الوباء

٤) حرصت الحكومة على تناول آليات وبرامج وخطط تنفيذ حزمة إصلاحات وطنية شاملة في قطاعات الاقتصاد، السوق، الحوكمة، والصحة وغيرها، تستهدف تدعيم أنظمة السياسات والحوكمة والأنظمة المؤسسية من خلال نظام إعطاء القروض، وتفعيل نظام وأداة تمويل المشروعات، والقضاء على البطالة، وفقاً لخطة مدروسة علّ النشاط الاقتصادي يستعيد قوته ما بعد كورونا.

٥) أعجبت بشدة بمناقشة موضوع مكافحة البطالة في الريف من خلال تعزيز العلاقة بين التخفيف من حدة الفقر، والإنعاش الريفي، وذلك من خلال: التشجيع الشامل لتطوير الصناعات الريفية والمواهب والثقافة والبيئة في الريف، وتشجيع "السياحة القروية" لزيادة دخل الفقراء، كضمان لتشجيع الفقراء على الإندماج فى المجتمع ومكافحة البطالة.

٦) ومن أعمق الإصلاحات الإقتصادية لدعم النمو خلال الفترة المقبلة هي: مساعدة الشركات الصغيرة والمتناهية الصغر، وخفض الضرائب والرسوم، وتعزيز توظيف الفئات الرئيسية مثل خريجي الجامعات والعمال المهاجرين، والأشخاص الذين يعانون من صعوبات في العمل.

ثالثاً: إنجازات مؤتمر الجلستين (تحسين صورة "الحزب الشيوعى الصينى" ضد المحاولات الأمريكية لتشويهه)

بإلقاء نظرة عامة على أهم النتائج التي تمخض عنها إجتماع "الدورتين"، يمكن تحليل النقاط الآتية:

١) نجح المؤتمر في تحسين صورة الحزب الشيوعي الصيني، ضد المحاولات الأمريكية لعرقلة نجاحه، وإثبات مدى تفوقه على الديمقراطيات المتعثرة في الغرب لمكافحة الفيروس، ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية.

٢) شكل المؤتمر فرصة ثمينة أيضاً لتذكير أبناء الشعب الصينى والمجتمع الدولى بأهم إنجازات الحزب الشيوعي الصيني خلال الفترة السابقة، فقد ذكر الرئيس الصيني (شى جين بينغ) أمام قيادات الحزب الشيوعي مؤخراً: "إن الانخفاض الأخير في الإصابات "أظهر مرة أخرى المزايا البارزة لقيادة الحزب الشيوعي الصيني، ونظام الإشتراكية ذات الخصائص الصينية".

٣) نجح الحزب الشيوعي الصيني في وضع آليات وبرامج وخطط تنفيذ إصلاحات وطنية شاملة في قطاع الصحة تستهدف إصلاح المستشفيات العامة، وتعزيز الرعاية الصحية المتكاملة، وتحسين جودة الرعاية، وتدعيم أنظمة السياسات والحوكمة والأنظمة المؤسسية من خلال نظام إعطاء القروض، وتفعيل نظام وأداة تمويل البرامج وفقاً للنتائج لإصلاح قطاع الصحة الصيني ما بعد كورونا، مع إعلان استعداده لنقل خبراته ومساعدة العالم.

٤) وعلى المستوى الدولي، فتم مناقشة مدى نجاح الصين في محاصرة الوباء، والاستجابة الصينية لأزمة جائحة كورونا حول العالم، والتي (هزت الصورة الأمريكية) في النظام الدولي، ونجحت المفاهيم السياسية في السياسة الدولية للرئيس الصيني (شي جين بينغ) للتعبير عن أفكار: الترابط الدولي والتضامن العالمي، والمصير المشترك للبشرية. وهي المفاهيم التي طبقتها الصين (واقعياً) من خلال اتجاه أنظار العالم، وبالأخص الدول الأوروبية نحو الصين لطلب المساعدة.

ومن خلال هذه النقاط السابقة، يتضح حرص الدولة الصينية على التعافي سريعاً ما بعد الجائحة، مع تأكيد إجتماع الجلستين أو الدورتين على مناقشتها هذا العام بشكل استثنائي ملحّ، ومن هنا، وجدنا أن هدف الحكومة الصينية والمجلس الوطني لنواب الشعب الصيني، بمشاركة المجلس الإستشاري السياسي، كأهم حدث سياسي صيني كل عام، لإيصال رسالة مفادها "قدرة الصين على التعافي، وبأن الحكومة تؤدي كامل مهامها لإستعادة النشاط الاقتصادي بشكل تام".

***أستاذ مساعد العلوم السياسية بكلية السياسة والإقتصاد/ جامعة بني سويف- خبيرة في الشئون السياسية الصينية- محاضر وباحث زائر بمركز دراسات الشرق الأوسط/ جامعة لوند بالسويد- مدير وحدة دراسات جنوب وشرق آسيا**

رؤية تحليلية بمناسبة الذكرى السنوية الـ 64 لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين مصر والصين

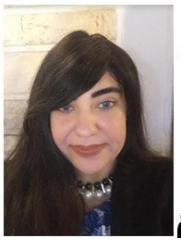

موقع الصين بعيون عربية
الدكتورة نادية حلمي

اقرأ أيضاً للدكتورة نادية حلمي على الموقع على الرابط التالي:
http://www.chinainarabic.org/?p=53559

مكافحة كورونا: الصين تعطي دروساً مجانية للعالم

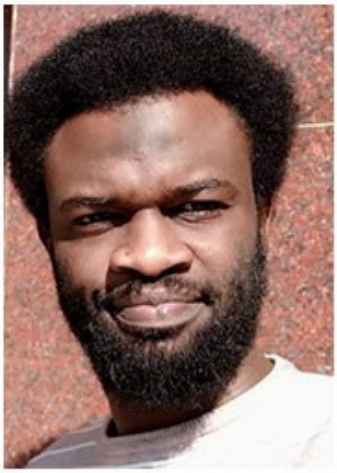

موقع الصين بعيون عربية
أنور عكاشة

اجتاح فايروس كورونا مدينة ووهان العملاقة ودق ناقوس الخطر فى المدينة وتحزمت الحكومة الصينية بكامل عتادها لمحاربة الفايروس الفتاك وغادر أغلب الأجانب بما فيهم الجاليات العربية والطلاب الذين يدرسون فى مدينة ووهان، وفزع كل من فى تلك المدينة. ولكن الحكومة الصينية استطاعت في فترة وجيزة أن تسيطر على الوباء بشكل طبيعي مقارنة بالدول الكبرى والعملاقة وذلك بفضل الحنكة والدقة العالية من جانب الحكومة الصينية فى التعامل مع فايروس كورونا.

أطلقت الحكومة الصينية صافرة الإنذار معلنةبوجود فايروس خطير فى مدينة ووهان واستنفرت كل جيشها الأبيض من الأطباء ونجحت في ذلك نجاحاً باهراً تعجب له كل من فى الكون بعد أن اعتقد الكل أن التنين الاحمر سوف يموت ولن تقوم له قائمة بعد اليوم.

وهذا الأمر ليس بمستغرب من دولة الصين المختلفة الثقافات واللهجات، دولة بحجم الصين، وأنا دائما ما أسميها (قارة الصين) وحتماً تستحق هذا اللقب لعدة أسباب منها أن كل مقاطعة في الصين تمثل دولة قائمة بذاتها نظرا للبنية التحتية التي تتمتع بها كل مدينة من مدن الصين، وتكاد تكون متساوية فى الإعمار.

بعد أن طوّق الفايروس مدينة ووهان أعلن الرئيس الصيني شي جي بينغ حظر التجول فى المدينة ودعمها بكل الاجهزة الطبية وأجهزة التنفس الصناعى وبما في ذلك (الماسكات) ، وبعد أسابيع قليلة استفحل الفايروس فى مدن عديدة من المدن المجاورة لمدينة ووهان وذلك لعوامل عديدة منها ان مدينة ووهان تعتبر المدينة الصناعية الكبرى فى الصين ومركز الاستثمار ووجود الشركات الاجنبية بكثافة وأغلب الصينين يأتون من كل حدب وصوب لممارسة اشغالهم فى تلك المدينة العريقة والتجارة معها.

أنشأت الحكومة الصينية مجمع مستشفيات في مدينة ووهان لعزل المصابين بفايروس كرونا وفرضت حظرت التجول في عموم أرجاء المدينة كما أنشأت أيضاً تطبيقات على وسائل التواصل الصينية لضخ المعلومات والإرشادات الطبية لرفد المواطن الصيني بالموجهات لمكافحة الفايروس فضلاً عن إغلاق جميع الاسواق الشعبية.. وأبقت التعامل فقط على الاسواق الاكترونية بشكل أساسي. هذا الأمر عمل على تسهيل الحياة وخفف من خطر الاصابة .

وكانت الاستجابة من جانب المواطن الصيني كبيرة جداً وفورية، من إرتداء الماسك وغسل الأيدي وعدم مصافحة الغير وتجنب أماكن الازدحام. يمكن القول إن المواطن الصيني استجاب لقرارات الحكومة وطبقها تطبيقاً فعلياً.

وبما أنني موجود في العاصمة الصينية بكين، فكثيراً ما كنت أشاهد خلو الشوارع الرئيسية في مدينة بكين من المارة والمتجولين، ولا تستطيع أن ترى إلا سيارات الإسعاف ورجال الشرطة وسائقي (الديلفري) لتوصيل احتياجات المواطنين لمواجهة ضرورات الحياة المعيشية .. الجيش الأبيض الصيني نجح في التقليل من خطر الاصابة بشكل كبير بعد أن بذل جهوداً جبارة تستحق الإشادة والتقدير وترفع له القبعة إجلالاً وتعظيماً.

لقد استطاع الفايروس اصطياد اعداد كبيرة من سكان ووهان وبعدها انتشر في المدن الأخرى، وأغلقت مجموعة كبيرة من الدول مطاراتها وألغت رحلاتها من وإلى الصين، وعمّ الخوف والهلع في كل الدول وبدأت دول بعينها بدعم الصين بالاحتياجات الطبية، ولكن الصين لفتت انتباه العالم وأعطت دروساً مجانية لبقية الدول في كيفية السيطرة على الأوبئة.

بعد ذلك انتشر الفايروس في كل الكرة الأرضية وأصبحت الصين هي الداعم الأول لمجموعة كبيرة من الدول حيث أرسلت طائراتها الإغاثية للدول الأكثر تضرراً من الفايروس ونشرت الأبحاث العلمية لتطور الفايروس ومدى السيطرة عليه.

مثّلت هذه الاستجابة الصينية السريعة للتعامل مع الفيروس الدور الأهم في تجنيب العالم أخطاراً أكبر، ولو تجاوبت بعض الدول بشكل افضل مع الدروس الصينية المجانية، لكانت البشرية في وضع أفضل بكثير مما هي عليه حالياً.

*** إعلامي سوداني مقيم في الصين ويتابع دراسة الدكتوراه في جامعاتها**

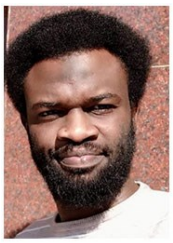

موقع الصين بعيون عربية
أنور عكاشة

فيروس كورونا البدايات والتحديات

اقرأ أيضاً للأستاذ أنور عكاشة على الموقع على الرابط التالي:
http://www.chinainarabic.org/?p=52923

فيروس كورونا الجديد والتعاون الصحي بين الصين وأفريقيا

موقع الصين بعيون عربية
عادل علي

يُعد التعاون في مجال الصحة والطب ومكافحة الأوبئة والأمراض المعدية أحد المجالات المهمة ذات البعد التاريخي في العلاقات بين الصين وأفريقيا، إذ ترجع بداياته إلى عام ١٩٦٣، وهو تاريخ قيام الصين بإرسال أول فريق طبي إلى القارة السمراء، وتحديدا إلى الجزائر.

واكتسب هذا التعاون طابعا مؤسسيا منذ تدشين منتدى التعاون الصيني – الأفريقي (فوكاك) عام ٢٠٠٠، حيث أصبح أحد البنود المهمة على جدول أعمال المنتدى ومبادراته الرئيسية، وخاصة في ظل الأوبئة والأمراض المعدية العديدة التي تعرضت لها الكثير من الدول الأفريقية، وتجلت أحدث مظاهره خلال الآونة الأخيرة، لاسيما في ضوء تفشي وباء فيروس كورونا الجديد (كوفيد -١٩) في الصين، وبدء تمدده وانتشاره في مختلف أرجاء القارة.

فمنذ ما يقرب من نحو ستة عقود من الزمن، تقوم الصين بمساعدة أفريقيا في المجال الصحي والطبي، وتجلت البداية في عام ١٩٦٣ بإرسالها ١٠٠ من العاملين في مجال الرعاية الصحية إلى الجزائر، المستقلة حديثا آنذاك، وهو العدد الذي شهد زيادة مطردة منذ ذلك الحين، حيث وصل إلى نحو ٢٦ ألف عامل طبي، قدموا خدماتهم إلى حوالي ٢٨٠ مليون مريض في ٧١ دولة ومنطقة في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية وأوروبا وأوقيانوسيا. ومن بين ١١٠٠ شخص يمثلون عدد أعضاء فرق المساعدة الطبية الصينية الذين يتم إيفادهم إلى ٥٦ دولة حول العالم، فإن هناك ٩٧٩ شخصا منهم يقدمون خدمات نوعية في المجال الصحي لـ ٥٤ دولة أفريقية. وتتوزع الفرق الطبية الصينية في أفريقيا على ١٠٣ مواقع عمل، ويتواجد الكثير منها في المناطق الجبلية النائية.

الدور الصيني في مساعدة أفريقيا في المجال الصحي، يرتكز في أحد ملامحه على وثيقة أصدرتها الحكومة الصينية في يناير عام ٢٠٠٦، حددت فيها مبادئ وأهداف ومعالم سياستها تجاه أفريقيا، وأشارت إلى تعاون الجانبين في مجال التنمية المجتمعية وخاصة في المجال الصحي، وتضمنت تعهد الحكومة الصينية بمواصلة إرسال المساعدات الطبية والأدوية للبلدان الأفريقية، والمساعدة في تحسين جودة البنية التحتية الطبية وتدريب العاملين في المجال الطبي، والتعاون في علاج الأمراض المعدية مثل نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) والملاريا وغيرها من الأمراض.

وقد أدرج منتدى التعاون الصيني – الأفريقي التعاون في المجال الصحي ضمن المبادرات الثماني الكبرى للتعاون بين الصين وأفريقيا، الأمر الذي من شأنه دفع التعاون الصحي بين الجانبين إلى آفاق أكثر رحابة. وتعد خطة التعاون في مجال الصحة العامة من بين خطط التعاون العشر بين الصين وأفريقيا التي أصدرتها قمة جوهانسبرج لمنتدى التعاون الصيني – الأفريقي عام ٢٠١٥، كما تعمل الصين منذ القمة المشار إليها على دفع التعاون على "طريق الحرير الصحي"، وتم تنظيم اجتماع رفيع المستوى عام ٢٠١٨ حول موضوع "تعميق التعاون الصيني – الأفريقي في المجال الصحي، والبناء المشترك لطريق الحرير الصحي".

في كلمته في افتتاح قمة بكين لمنتدى التعاون الصيني – الأفريقي عام ٢٠١٨ في ٣ سبتمبر ببكين، قال الرئيس الصيني شي جين بينغ "تحرص الصين بإرشاد هدف إقامة مجتمع مصير مشترك أوثق بين الصين وأفريقيا في العصر الجديد، وعلى أساس ما حققته "خطط التعاون العشر" بين الصين وأفريقيا، على التعاون الوثيق مع الدول الأفريقية وإعطاء الأولوية لتنفيذ "الحملات الثماني" في السنوات الثلاث القادمة والمستقبل".

من ضمن المبادرات الثماني التي أشار إليها الرئيس شي كأولوية لتنفيذها في إطار التعاون الوثيق بين الصين وأفريقيا، مبادرة التعاون في المجال الصحي، وتتضمن تعهد الحكومة الصينية بتحسين وتطوير ٥٠ مشروعا في إطار المساعدات الطبية لأفريقيا، مع منح الأولوية لبناء المشاريع الكبرى، مثل: مقر المركز الأفريقي لمكافحة الأوبئة ومستشفى الصداقة الصينية – الأفريقية، وإجراء التواصل بشأن الصحة العامة والتعاون في تبادل المعلومات، وتنفيذ مشاريع التعاون الصيني – الأفريقي في مكافحة الأوبئة، بما فيها الأمراض المعدية الجديدة والمتجددة ومرض البلهارسيا والإيدز والملاريا، وتكوين المزيد من الأطباء المتخصصين لأفريقيا والاستمرار في إرسال الفرق الطبية إلى أفريقيا وتحسين أدائها، ومواصلة الجولات الطبية، بما فيها "رحلة النور" و"رحلة الحب" و"رحلة الابتسام"، وتنفيذ مشروع القلوب المتلاحمة للنساء والأطفال والفئات المستضعفة.

وفي تطبيق عملي لما نصت عليه وثائق ومبادرات التعاون بين الصين وأفريقيا في المجال الصحي، قامت الصين بدور بارز في مساعدة الدول الأفريقية، ولاسيما في غرب أفريقيا، على مواجهة تفشي وباء الإيبولا عام ٢٠١٤، حيث أرسلت بكين بصورة عاجلة الفرق الطبية وخبراء الأمراض المعدية إلى كل من غينيا وليبيريا وسيراليون لمساعدتها في التغلب على الوباء. وفي فترة مكافحة وباء الإيبولا، حضر أكثر من ١٢٠٠ عامل طبي صيني في ١٣ دولة أفريقية باعتبارها مناطق تفشي الوباء أو المناطق المجاورة لها.

التتمة على الصفحة ١٣

تتمة المنشور على الصفحة ١٢

وفي مستشفى الصداقة الصينية – الغينية، ساعد الأطباء الصينيون على إنشاء أقسام جديدة مثل مركز خاص لمعالجة الجروح ومركز آخر لمعالجة الأمراض الخطيرة. وفي فترة ما بعد تفشي وباء الإيبولا، ساعدت الصين في بناء مختبر الأمن البيولوجي في سيراليون، ومركز معالجة وباء الإيبولا في ليبيريا، إضافة إلى بناء المركز الأفريقي للسيطرة على الأمراض.

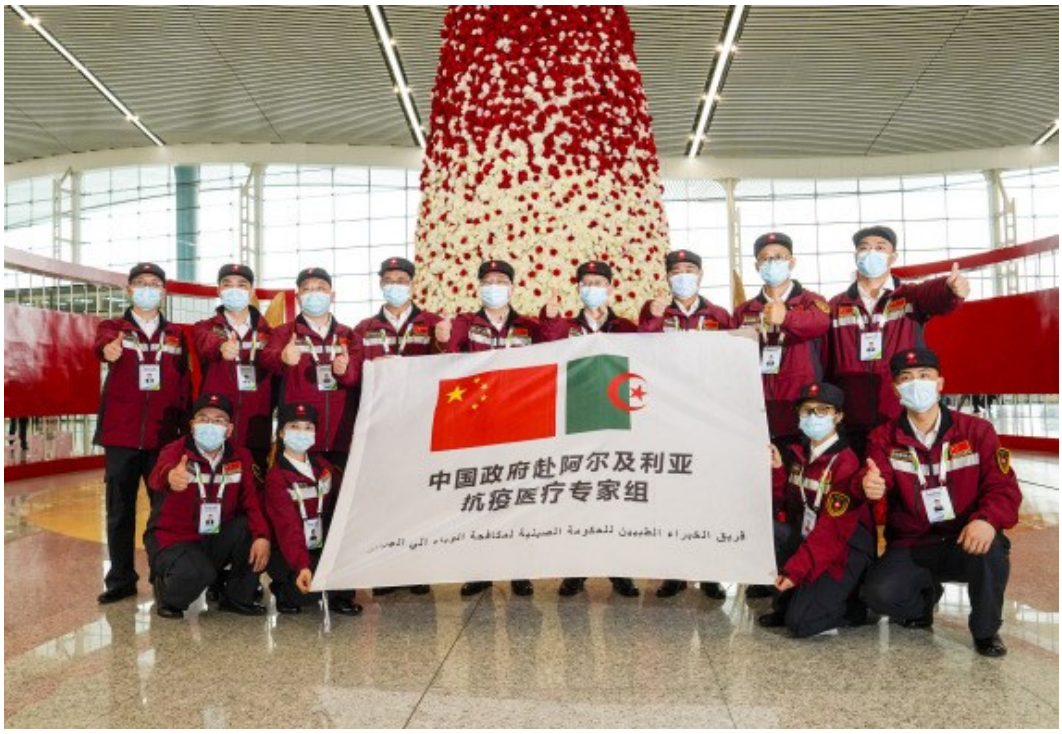

وطبقا لبيانات اللجنة الوطنية للصحة بالصين، فقد قامت الفرق الطبية الصينية بإجراء جراحات مجانية لإزالة إعتام عدسة العين لنحو ٢٨٥٧ مريضا من ٥ دول عربية أفريقية، وهي جيبوتي وموريتانيا والسودان وجزر القمر والمغرب منذ عام ٢٠١٤. ليس ذلك فحسب، بل قامت أيضا بإنشاء ٣٠ مستشفى في أفريقيا، وتبرعت بكميات من الأدوية والمعدات الطبية لها بعد عام ٢٠٠٦، كما بدأت تعمل على مساعدة أفريقيا بنشاط في الوقاية من الملاريا ومكافحتها ومكافحة فيروس فقدان المناعة المكتسبة (الإيدز) خلال السنوات الأخيرة. وبالإضافة إلى ما سبق، تقدم الصين منحا حكومية للفنيين الصحيين الأفارقة لتلقي الدراسات والتدريبات لديها، حيث يحصل أكثر من ألف عامل طبي أفريقي كل عام على تدريبات قصيرة الأجل في مجال الصحة من قبل العمال الطبيين الصينيين.

وبلغ حجم التجارة الثنائية بين الصين وأفريقيا في مجال الطب والأدوية في عام ٢٠١٧ مليارين و٤٣٢ مليون دولار أمريكي، فيما بلغت قيمة التجارة بين الصين وأفريقيا في الطب الصيني التقليدي نحو ٨٠ مليون دولار أمريكي في ذات العام. وأصبحت تجارة الخدمات للطب التقليدي نقطة نمو جديدة للتعاون الصيني – الأفريقي.

وبحسب صحيفة (الشعب) اليومية، فقد وقعت الحكومة الصينية عقودا للطب التقليدي مع جزر القمر وغانا وتنزانيا ومالاوي وأثيوبيا، حيث قدمت خدمات للأفارقة من خلال العلاج الطبي والبحث العلمي والرعاية الصحية، كما أرسلت أكثر من ألفي طبيب للطب الصيني التقليدي إلى الدول الأفريقية. وتحتضن تونس مركز العلاج الطبي الصيني التقليدي الوحيد في أفريقيا الذي يقدم خدمات التشخيص والعلاج السريري وتدريس العلاج بالوخز بالإبر الصينية.

في ظل هذا الزخم من المساعدات في المجال الصحي والطبي التي تقدمها الصين للدول الأفريقية، وإذ لم يكد عام ٢٠١٩ يوشك على إسدال الستار على لحظاته الأخيرة، إلا وكان العالم على موعد مع وباء جديد، بدأت بؤرته الرئيسية بمدينة ووهان حاضرة مقاطعة هوبي بالصين، ثم تحول إلى وباء عالمي أو جائحة وفقا لتقييم منظمة الصحة العالمية، وهو وباء فيروس كورونا الجديد (كوفيد -١٩)، نجحت الصين بفضل قيادتها الحكيمة وتماسك والتزام شعبها في مواجهته بحزم حظي بإشادة وتقدير مختلف دول العالم ومنظماته.

ورغم أن القارة السمراء كانت بمنأى عن انتشار وباء فيروس كورونا الجديد، بيد أن هذا الصمود لم يستمر طويلا، إذ سرعان ما نجح الفيروس في اختراق حدود القارة، رغم ما اتخذته دولها من إجراءات احترازية عديدة، كحظر التجمعات، وتعليق الدراسة في الجامعات والمدارس، وتعليق الرحلات الجوية، وإغلاق المحلات التجارية، ومنع صلاة الجماعة والجمعة في المساجد وتعليق القداس في الكنائس لوقف تفشي الوباء.

وتشير الإحصائيات والأرقام المعلنة إلى تجاوز عدد حالات الإصابات المؤكدة بفيروس كورونا في أفريقيا ٢٠٠٠ حالة، وأعلنت ٤٤ دولة من أصل ٥٤ دولة اكتشاف إصابات بالفيروس.

تشير الخبرات السابقة لتعامل دول القارة مع حالات تفشي الأوبئة مثل الإيبولا، إلى أن الأنظمة الصحية في أفريقيا تعاني من الهشاشة، فضلا عن النقص الشديد في الموارد. وبالتالي، فإن انتشار الوباء في أفريقيا سوف يترك تداعيات كارثية على الدول وشعوبها، وكذلك على الأنظمة الصحية بشكل خاص، وتاليا على اقتصادياتها، ولاسيما في الدول الأشد فقرا في القارة.

مكمن الخطورة فيما يتصل بانتشار وباء فيروس كورونا الجديد في أفريقيا يتجلى – وفقا لمنظمة الصحة العالمية – في عدم جاهزية أنظمتها الصحية بصورة ملائمة لمواجهة الفيروس. فخلال اجتماع لوزراء صحة دول الاتحاد الأفريقي بأديس أبابا، دعا المدير العام للمنظمة الدول الأفريقية إلى تشكيل جبهة موحدة لتكون أكثر صلابة لمكافحة فيروس (كوفيد -١٩)، معبرا عن أن مصدر قلقه الرئيسي هو احتمال تفشي الفيروس في الدول التي تعاني من ضعف في أنظمتها الصحية.

التتمة على الصفحة ١٤

تتمة المنشور على الصفحة ١٣

وفي ضوء ما يجمع بين الصين وأفريقيا من مصير مشترك في السراء والضراء، وكذلك ما يجمع بين الجانبين من علاقات إخاء وصداقة وشراكة استراتيجية، بجانب إعراب منظمة الصحة العالمية عن قلقها الشديد بشأن انتشار الفيروس في القارة السمراء في ظل معاناتها من هشاشة نظمها الصحية، وأيضا دعوة مسؤول بالمنظمة إلى فتح ممر إنساني لتسهيل إيصال المعدات الطبية والأدوية الضرورية لمكافحة الفيروس. بادرت الصين إلى تقديم العون والمساعدة إلى الدول الأفريقية لدعم جهود الأخيرة في مكافحة مرض فيروس كورونا الجديد، حيث أعلنت بكين عن تقديم مساعدات طارئة بشأن مواد مكافحة المرض إلى أفريقيا وتسليمها على دفعات، وكذلك مواصلة حث الشركات الصينية وكذا المؤسسات الخاصة الصينية لتقديم دعم فعال للدول الأفريقية لمكافحة المرض.

وأبدت الصين اهتماما كبيرا بانتشار الفيروس في أفريقيا، وقامت بتزويد الدول الأفريقية والاتحاد الأفريقي بمختلف أنواع المساعدات المادية، بما في ذلك الكواشف ومنتجات الحماية الطبية. كما قام خبراء صينيون بعقد مؤتمرات عبر الفيديو بشأن تبادل الخبرات في مكافحة المرض مع نظرائهم الأفارقة، وحشدت الفرق الطبية الصينية في أفريقيا للمشاركة بنشاط في مكافحة المرض في الدول الأفريقية حيث يعملون هناك. وقامت العديد من الشركات الصينية والمنظمات غير الحكومية والصينيين الذين يعيشون في أفريقيا بتقديم المساعدات إلى الجانب الأفريقي.

تدرك الصين أن القارة السمراء تواجه تحديات عديدة بشأن الوقاية من تفشي الأمراض والسيطرة عليها. ولذا، أعلنت – على لسان الرئيس شي جين بينغ – استعدادها للإسراع في تفعيل مبادرة الرعاية الصحية ضمن المبادرات الثماني الرئيسية التي أعلن عنها في قمة بكين لمنتدى التعاون الصيني – الأفريقي ٢٠١٨، ودعم بناء المراكز الأفريقية للسيطرة على الأمراض والوقاية منها، وتعزيز التعاون الصيني – الأفريقي في مجال الصحة العامة والوقاية من الأمراض والسيطرة عليها. وأكد الرئيس شي أن الصين تعتزم تزويد الدول الأفريقية بالمزيد من الإمدادات الطبية التي تحتاجها بشكل عاجل، من بينها معدات الاختبارات.

وقامت الصين بجمع التبرعات لدعم الدول الأفريقية في مكافحة فيروس كورونا الجديد. فعلى سبيل المثال، تبرع السفير الصيني لدى تونس بنصف راتبه الشهري لدعم جهود الأخيرة في مكافحة الفيروس. وتبرعت الجالية الصينية في مدينة شيانغتان بمستلزمات بقيمة ٢٠٠ ألف يوان صيني لدعم الجزائر في مكافحة الوباء. وأطلقت سفارة الصين في جنوب أفريقيا مبادرة إنسانية لتقديم الدعم إلى حكومة جنوب أفريقيا لمواجهة الفيروس، بتبرعها بمبلغ ٣ ملايين راند (عملة جنوب أفريقيا) من رجال أعمال صينيين مغتربين في هذا البلد.

لقد أصبحت مكافحة فيروس كورونا الجديد مجالا جديدا لاختبار الصداقة القوية بين الصين وأفريقيا. ففي الوقت الذي أبدت فيه القارة الأفريقية – دولا ومنظمات – تضامنها ودعمها القوي لجهود وخطوات الصين – حكومة وشعبا – في سياق معركتها ضد الفيروس، فقد أبدت الصين أيضا استعدادا كبيرا لمساعدة الدول الأفريقية في جهودها تجاه مكافحة انتشار الوباء فيها. وهو ما يعكس ما يحظى به التعاون في المجال الصحي مع القارة السمراء من أولوية في أجندة وأولويات التحرك الصيني تجاه دول وشعوب أفريقيا، ودور الصين المهم في الحفاظ على الصحة العامة في أفريقيا، وصولا إلى تحقيق هدف مجتمع المصير المشترك بين الصين وأفريقيا، بما يعود بالنفع ليس فقط على ٢,٥ مليار شخص في الجانبين، وإنما أيضا تعزيز الصحة العامة على المستوى العالمي.

*** إعلامي وباحث مصري في الشؤون الصينية**

إن إيران بلد بعيد ومألوف بالنسبة لمعظم الصينيين، "بعيد" بسبب البعد الجغرافي نسبيًا؛ "مألوف" لأن إيران دائما تقع في بؤرة الأخبار الدولية الساخنة والرأي العام العالمي، ونحن الصينيين نعلم أنها تعاني من حصار قاسٍ، ونعلم أنها بلد شيعي إسلامي تقي؛ وأنها تتميز بحضارة ممتدة لآلاف السنين، حيث ولدت الكلاسيكيات العالمية مثل أعمال فردوسي وهيام وسعدي وحافظ، وأيضا أعمال داريوش شايغان المفكر المعاصر العظيم؛ ونعرف أن السجادة الفارسية تعتبر من أروع السجاجيد في العالم، وأنه منذ زمان قديم جدا، بدأ التواصل والتبادل بين الصين مع الإمبراطورية الفارسية.

في هذه الأزمة – زمن وباء كورونا، هزّت إيران كل الصين.

في بداية اندلاع الوباء بالصين، مدّت إيران يد العون بكل السرعة: يوم الأول من فبراير/ شباط وصَلَت إلى الصينَ المليونُ كمامة التي جمعتها جمعية الهلال الأحمر الإيراني؛ ويوم الثالث من فبراير/ شباط أعرب وزير الخارجية الإيراني ظريف عن تضامن إيران مع الصين، قائلا: "إيران تقف بحزم مع الصين دائما"، واقتبس بيتا من »كتاب الأغاني « القديم الصيني: "لا تقلق على نقصان الكساء، لأعطك ثوبي دفاعا لك عن برد الشتاء". ويوم ١٣ فبراير أوصلت إيران الدفعة الثانية من الكمامة الطبية إلى الصين. وفي مساء يوم ١٨ فبراير، رفع برج الحرية في طهران شعارات تشجيع باللغات الصينية والفارسية والإنجليزية: "شدّي حيلك يا ووهان، شدّي حيلك يا صين!"

نحن الصينيين نفهم جيدا أن الثلاثة ملايين كمامة ليست أمراً سهلاً بالنسبة إلى بلد يعاني من الصعوبات الاقتصادية. ونحرص كل الحرص على هذه المشاعر الصادقة، في هذه الدنيا هناك نوع من الصداقة: ما أعطاه صديقك إياك ليس كثيرا، ولكنه قد أعطاك كل ما عنده.

يوم الرابع من مارس/ آذار، نشرت صفحة سفارة إيران لدى بكين في موقع "ويبو" طلب مساعدة عاجلة لإيران. في اليوم التالي أي مساء الخامس من مارس/ آذار، نشرت السفارة بوستا آخر:"إن الـ ٢٤ ساعة الماضية سنذكرها إلى الأبد. إذ خلال ٢٤ ساعة فقط، تبرع الأصدقاء الصينيون بما مجموعه أربعة ملايين يوان" (المبلغ يساوي ستمائة ألف دولار)، حيث تدفق الصينيون إلى سفارة إيران أو حولوا الأموال من خلال طرق مختلفة إلى حساب السفارة في الصين. نتبرع عادة بمبدأ الطوعية أي حسب الرغبة الشخصية، ولكن تجاه ايران، تتبرع بعض المؤسسات بشكل جماعي، وتفرض أيضا على كل واحد التبرع باسم شخصي وتحديد أدنى حد للتبرع وإرساله مباشرة إلى السفارة، ذلك كدرس التوعية الإنسانية لشبابنا أيضا، حتى نذكر طيبة الشعب الإيراني في ظل حصاره القاسي.

هذا ما قرأته من صفحة سفارة إيران لدى بكين على موقع ويبو للتواصل الاجتماعي:

سنواصل كتابة رسائل شكر إلى الصين.

رسالتنا اليوم إلى بيلي وياسمين من تشنغدو سيتشوان.

عزيزي بيلي وعزيزتي ياسمين، نحن سعداء إذ تركت إيران ذكريات جميلة في رحلتكما إليها، حيث جربتما جمال طهران وقم ومودة الإيرانيين من ابتساماتهم الصادقة. هاتان المدينتان تحاربان حاليًا الفيروس، والستمائة كمامة التي أرسلتها إليهما وصلتنا وهي تأييد قيّم لنا. نرحب بعودتكما إلى إيران حين يتبدد كابوس الوباء وتتفتح الورود!

رسالتنا اليوم، نريد توجيهها أيضا إلى آلاف الصينيين أصدقائنا الذين يقلقون على وضع الوباء في إيران. نتأثر بعشرات الآلاف من الرسائل التي نتلقاها كل يوم، ونبذل قصارى جهدنا دائمًا للرد عليها واحدة تلو الأخرى، إذ نحرص على كل قلب وكل محبة.

لقد تأثرنا بتبرع قدره عشرين يوانًا (ثلاثة دولارات)، هذا الصديق من ووهان قال: "هذا المبلغ خجول فعلا، أنا من أهل ووهان. رغم أني لم أعمل لشهرين ولم يكن لديّ أي دخل، أريد متابعة الدفء الذي كان يحتضن ووهان إلى الآخرين."

لقد تأثرنا بالمواد المختلفة، إذ بينها الخضار والفواكه والمكسرات والبيضات، مكتوب عليها: "نخشى أن السفارة مشغولة ولم تجد وقتا لشراء بعض الحاجات."

نعجز عن حكاية كل ما يهزنا في هذه الفترة، لنقل جملة واحدة: "نشكركم أيها الصينيون المحبوبون والأحباء!"

وفي هذه الفترة وجدت الكثير عن تعليقات الصينيين:

"الوباء غيّر انطباعي عن إيران، هي بلد المودة، من كان يحاول تشويه صورتها قائلاً إنها دولة إرهابية؟!"

"بدأت أتابع كل ما يتعلق بإيران، وأعشقها."

"لم أعلم إلا هذه اللحظة أن الحصار قاس بهذه القسوة، حتى المستلزمات الطبية ممنوع نقلها إلى إيران."

رغم المعاناة والآلام الناتجة عن الوباء، عزز كورونا التواصل والتعارف بين الشعبين الصيني والإيراني، إذ أبرز بقوة بعض النقاط المشتركة بيننا: كلانا لا نتردد أمام الإنسانية، ونبذل قصارى جهودنا من أجل أصدقائنا، وكلانا نتعرض للتشويه والتخويف والتخريب كثيرا، ولم ننكسر أبدا حتى الآن.

رغم كل ما نتعرض له، تستمر حضارتانا وأمتانا عبر آلاف السنين بدون انقطاع ولن تنكسرا أبدًا. أليس هذا ما يستحق أن نفتخر به؟

*** كاتبة صينية مهتمة بشؤون النشر وضليعة باللغة العربية وآدابها**

أحد عشر درساً من أزمة (فيروس كورونا المستجد) العالمية

موقع الصين بعيون عربية ـ
محمد السلامي

أُقيم في الصين منذ ما يزيد عن ٢٥ عاما ، وخلال هذه الفترة الزمنية مرّت الصين بالكثير من الكوارث والتحديات، لكن أياً منها لم يسبق له أن تسبب في نشر الخوف والذعر مثلما فعل فيروس كورونا المستجد. إنّه بمثابة كابوس مرعب هجم على الجنس البشري على حين غرّة، واتخذ من الصين محطته الرئيسية الاولى، وقد شمّرت الصين عن سواعدها منذ اللحظة الاولى التي أدركت خطره الكبير، واستنفرت قواها المادية والعلمية والتقنية والمعنوية، وأعلنت حالة التأهب القصوى في مواجهة هذا العدو البيولوجي الشرس. ولهذا يمكن القول إن البشرية محظوظة بحق أن يكون خط دفاعها الأول متمثلا في الصين، الأكثر جاهزية والاكثر عتاداً وعدّة .

وما بين عشية وضحاها تحولت الصين بمدنها الكبرى وولاياتها ومحافظاتها وقراها إلى جبهة واحدة أمام العدو الذي يجيد فن التسلل والانتشار بهدوء وسرعة، وتحولت كل المرافق الصحية ومحطات التلفزة و مواقع ومنصات التواصل الاجتماعي والمطارات والمحطات والطرقات والمجمعات السكنية وأقسام الشرطه ومراكز الأبحاث والدوائر الحكومية المختلفه إلى خلية واحدة تعمل بلا كلل أو ملل على مدار الساعه لتفرض أكبر عملية حجر صحي في تاريخ البشرية من أجل السيطرة على انتشار الوباء الذي ما زال بلا دواء، وفي الوقت نفسه تبذل أقصى الجهود في معالجة من أصيبوا بهذا الفيروس الماكر .

ومن خلال مراقبتي لما قامت به الصين واصداء ذلك داخليا وخارجيا، استخلصت عدة دروس أوردها فيما يلي :

الدرس الاول :

ما من شك بأن الصين بعملها هذا العظيم في مواجهة الوباء وكبح انتشاره تسدي للبشرية معروفاً لا يمكن أن يُنسى عبر الأزمان والعصور. لقد كانت وما زالت بمثابة السد المنيع أمام فيضان هذا الوباء الجارف الذي لا يرحم، وقد يسأل سائل يا ترى كم كانت ستكون الإصابات والخسائر اذا لم تكن الصين هي المحطة الأولى الفيروس وكانت دولة أخرى لا تملك امكانات ومؤسسات وإرادة الصين التي لا توجد في دولة اخرى؟

الدرس الثاني :

قبل أكثر من عام ونصف أطلق مؤسس شركة ميكروسوفت، بيل جيتس، تحذيرا هاما للعالم بخصوص هجوم فيروس خطير على البشرية يتسبب في موت ملايين البشر، ودعا دول العالم إلى الإستعداد الجيد لمثل هذا النوع من التحدي وأخذ الحيطة والحذر، وبذل المزيد من الجهود والأبحاث في التصدي له.

والحقيقة الماثلة أمامنا تقول إنه كلما تقدم الزمن بالبشرية وارتقت العلوم والتكنولوجيا، كلما ظهرت فيروسات جديده اكثر ذكاء وخطورة لم تكن موجودة من قبل كفيروس الايدز وإيبولا وسارس وكورونا وغيرها من الفيروسات. وبالتأكيد فإن فيروس كورونا الجديد لن يكون آخر هذه الفيروسات .

إن ذلك يظهر عدم جاهزية العالم وعجزه في مواجهة هذه الفيروسات الخطرة، الأمر الذي يتطلب من دول العالم، وبالأخص المتقدمه تخصيص جزء بسيط من موازناتها لدعم البحوث الخاصة بمواجهة هذه الفيروسات والأوبئة التي تهدد البشرية .

الدرس الثالث :

بالمقارنة مع موجة الإصابة بفيروس سارس عام ٢٠٠٣، فإن مقدار الخوف والذعر الذي أثاره فيروس كورونا الجديد أكبر بكثير من مقدار الذعر الذي أثاره فيروس سارس ، وعلى الرغم من تدني نسبة الوفاة الناتجة عن الإصابة بفيروس كورونا الجديد كما تشير الإحصاءات مقارنة بنسبة الوفيات الناتجة عن فيروس سارس، إلّا ان السبب الرئيسي لذلك قد يكون ناتجا عن انتشار وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة والتي لم تكن موجودة بذات القدر والكثافة والتطور والسرعه والكفاءة أيام إنتشار فيروس سارس، حيث ساهمت هذه الوسائل إلى حد كبير في نشر الشائعات الكاذبة بسرعة كبيرة في الصين والعالم، إلا أنها من ناحية أخرى أسهمت في إظهار التعاطف والدعم العالمي الكبير الحكومي والشعبي مع الصين في هذه الأزمة الخطيرة من جميع شعوب العالم، حيث بدا العالم وكأنه قرية كبيرة، اذا اشتكى منها بيت تداعت له سائر البيوت بالدعم والمساندة والتعاطف .

الدرس الرابع:

لقد كانت أول اصابة تم اكتشافها بهذا الفيروس في بداية شهر كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٩. وبسبب إهمال بعض الموظفين وخلل في توصيل المعلومة، أدى ذلك إلى تأخر نشر المعلومات الخاصة بانتشار الوباء لأكثر من شهر، الأمر الذي ساهم في انتشار الوباء بصورة واسعة وسريعة في مدينة ووهان ومنها إلى ارجاء الصين المختلفه، خاصة انه تزامن مع رجوع الناس إلى مدنهم وقراهم بمناسبة حلول عيد الربيع، مما جعل الصين تدفع ثمناً باهظا في سبيل كبح انتشار الوباء وتداعياته على البلاد في جميع المناحي الاقتصادية والاجتماعية والصحية والإنتاجية والسياحية والمواصلات والخدمات، مما يحتم على الصين مستقبلا إتخاذ اجراءات وتدابير رادعة لمعالجة هذه الأسباب.

التتمة على الصفحة ١٧

تتمة المنشور على الصفحة ١٦

الدرس الخامس:
عند استشعار الصين لحجم وخطورة المشكلة، قامت الحكومة الصينية باجراءات صارمة جدا لتنفيذ أكبر وأصعب عملية حجر صحي في عموم الصين وفي تاريخ البشرية عموما. حيث تفاعل معها الشعب الصيني تفاعلاً منقطع النظير، وأظهر مستوى عالياً جداً من الانضباط والالتزام بتعليمات الحكومات المحلية التي نفذت تعليمات وتوصيات الحكومة المركزية بشكل أبهر العالم، ويجدر بشعوب العالم أن تتعلم من حكومة الصين وقوة فاعليتها ومدى الانضباط والالتزام العالي عند الشعب الصيني العظيم.

الدرس السادس:
لا يخفى على أحد ازدواجية المعايير الغربية في التعامل مع قضايا كثيرة في دول العالم الثالث كالديموقراطية ومكافحة الارهاب وغيرها من القضايا.
لكن أن تصل بشاعة تلك الازدواجية في التعامل مع قضايا انسانية من الطراز الاول كانتشار الوباء واستغلال ذلك لنشر الذعر في أنحاء العالم من أجل عزل الصين وضرب اقتصادها، واستغلال هذا الظرف الإنساني لتحقيق ما لم تستطع تحقيقه الحرب التجارية التي أعلنتها الولايات المتحده ضد الصين، فإن ذلك يعد سقوطاً أخلاقيا مدوياً، واستغلالاً بشعاً ترفضه الإنسانية.

الدرس السابع :
العبرة من وفاة الطبيب الصيني لي ون ليانغ بعد إصابته بالفيروس بعد ان كان من أوائل من حذروا من سهولة العدوى بهذا الفيروس، حيث طلب من الأطباء والعاملين عبر وسائل التواصل الاجتماعي اخذ الحيطة والحذر عند التعامل مع المرضى لتجنب العدوى، وعوقب من قبل السلطات المحلية على ذلك بتهمة نشر الشائعات من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.
إن خطأ تنفيذيا لموظفين محليين من الدرجات الدنيا قد يؤدي إلى عواقب وخيمة جدا، وقد أحسنت الحكومة المركزية بتكليف فريق تحقيق فوري في القضية التي أضحت قضية رأي عام داخل الصين. وعليه فإن معالجة هذه القضية بشكل عادل قد يؤدي الى تشريع هام أو تقييد صلاحيات بعض الأجهزة التنفيذية لتمنع حدوث ذلك مستقبلا.

الدرس الثامن :
ان الصينيين ـ حكومة وشعباً ـ معروفون في العالم بأنهم مجتهدون يعملون كثيراً ويتحدثون قليلاً. يواجهون المصاعب والتحديات بهدوء دون ضجيج . ويحلون مشاكلهم بطرق منهجية وأبحاث علمية، ليسوا متعودين على توجيه أصابع اللوم لأحد. ولا يؤمنون كثيرا بنظرية المؤامرة، يقاومون بصمت دون عويل او نياح، ويرصّون صفوفهم بكل ثقة ودقة في معركة عنيفة أمام عدو شرس متربص. وهذا أمر جدير بالثناء والاقتداء من قبل جميع شعوب العالم.

الدرس التاسع:
بالرغم من الخسائر الكبيرة التي ستنتج عن انتشار هذا الوباء وتداعياته على الاقتصاد داخلياً وخارجياً، فإن الصين بالتأكيد ستخرج من هذه المحنة أكثر قوة وأشدّ صلابة وأصعب مراساً. وكما قال المثل العربي: ربّ ضارة نافعة ، فها نحن اليوم نرى كيف اصطفّ العلماء والأطباء والباحثون صفاً واحدا أمام هذا الفيروس لاستخراج مصل ودواء.
وبالتأكيد فان لذلك معنى كبيراً جداً على المستوى البعيد يكمن في تحقيق قفزة علمية في هذا المجال قريباً.
من ناحية أخرى فقد كانت هذه المحنة والتحدي الكبيرين سببا لبروز تقنيات وبرمجيات جديدة مبتكرة كطائرات المراقبة والرجل الآلي في المستشفيات وبرامج تحديد وتشخيص المصابين في الجوار. وبرامج وتطبيقات أخرى تساعد الناس في الحجر الصحي، وتحل الكثير من المعضلات التي تواجه الدولة في كبح جماح الوباء.

الدرس العاشر:
صحيح جداً أن إمكانات الحكومة الصينية تعد هي الأقوى في العالم. غير أن ذلك لا يعني الاستغناء عن دور النقابات والجاليات والمنظمات المدنية غير الحكومية في داخل الصين وخارجها. وتمكينها من القيام بواجبها والتبرع بالمستلزمات الطبية، والتطوع الذاتي لمكافحة الوباء، والتنسيق مع الجهود الحكومية، وقد رأينا رحلات جوية تعود محملة بتبرعات المغتربين الصينيين من مستلزمات طبي من جميع دول العالم.
فحري بالصين وجميع دول العالم أن تطلق لمنظمات المجتمع المدني والمتطوعين العنان للاضطلاع بدورهم ومسؤولياتهم تجاه بلدانهم في السراء والضراء.

إن الصينيين ـ حكومة وشعباً ـ معروفون في العالم بأنهم مجتهدون يعملون كثيراً ويتحدثون قليلاً. يواجهون المصاعب والتحديات بهدوء دون ضجيج

الدرس الحادي عشر:
لقد ضربت مدينة المنتجات الصغيرة العالمية ايوو أروع مثال في التصدي للوباء، تلك المدينة التي تضم أكثر من ١٥٠٠٠ تاجر أجنبي مقيم من أكثر من ١٩٠ دولة في العالم، إنها مدينة دولية تمثل العالم أجمع.... منذ إطلاق الحكومة المركزية الصافرة الأولى للحرب ضد الوباء الشرس، كانت حكومة ايوو من أوائل الحكومات المحلية التي جسدت كافة تعاليم الحكومة المركزية أروع تجسيد، وشكلت هيئة عليا محلية لمكافحة الوباء برئاسة سكرتير الحزب في المدينة، وهيئات فرعية في كل المناطق والقرى التابعة للمدينة، ولأنها مدينة ذات خصوصية تختلف عن بقية المدن الأخرى حيث الحركة الكثيفة منها واليها كبيرة ونشطة سواء من داخل الصين أو من خارج الصين. فخلال فترة اربعين يوما اصدرت الحكومة المحلية المدينة ٢٢ أمراً حكومياً صارماً من أجل التصدي للوباء، وتحولت كافة الدوائر الحكومية ومطار المدينة ومحطات الباصات والقطار وأقسام الشرطة ومراكز طلائع الحزب وهيئات المتطوعين إلى خلية نحل نشطة تعمل ليل نهار، واستطاعت في فترة قصيرة أن تتحكم في انتشار وعزل الوباء، وبعد نجاحها الكبير في ذلك كانت أمام تحدٍّ كبير جداً يتمثل في إعادة تشغيل أسواق المنتجات الصغيرة التي تضم أكثر من ١٠٠ ألف محل، وإعادة النشاط للشركات الاجنبية التجارية والمصانع، وأطلقت شعار عمل اليدين معاً: يدٌ تكافح الوباء بكل دقة وكفاءة، ويدٌ تعيد النشاط والحياة للأسواق والشركات والمصانع بكل احترافية. لقد خاضت الصين واوهان عموما معركة اسطورية امام هذا الوباء الشرس، ولقد كانت ايوو، تلك المدينة الصغيرة، نموذجاً ساطعاً لتلك المعركة الأسطورية.

***مهندس يمني مقيم في الصين**

الصين في الشرق الأوسط في وقت الانحدار الغربي

موقع الصين بعيون عربية

أنطوان شاربنتيي

أصبح طريق الحرير الذي أنشأته أسرة هان حوالي عام ٢٠٦ قبل الميلاد لتوسيع الطرق التجارية الصينية مع أوروبا عبر الشرق الأوسط، مرة أخرى في أيامنا هذه، التحدي الرئيسي في العالم.

يقارن جوشوا كوبر رامو، نائب مدير مجلة تايم البريطانية "التصرف السياسي لبكين" بـ "التصرف السياسي لواشنطن". وتكشف هذه المقارنة كيف تعتزم بكين أن تطور مكانتها في العالم من خلال الدبلوماسية والإقتصاد، في حين أن واشنطن ترسخ مكانتها ومنذ عقود، لاسيما بعد سقوط الإتحاد السوفياتي، على أساس نموذج ليبرالي للغاية، يؤدي إلى زيادة إفقار الفقراء وزيادة ثراء الأثرياء. ويترافق هذا الترسيخ بسيناريوهات حروب دموية كالجارية في منطقة الشرق الأوسط منذ عشرات السنين، وتحديدا منذ دخول الولايات المتحدة الأمريكية إليها، خصوصاً عندما حلّت محل الأوروبيين، فالولايات المتحدة الأمريكية تنشر فكرها السياسي في جميع أنحاء العالم تحت مسمى "الديمقراطية" والتي ليست بالحقيقة سوى مناورات، وحروب، واحتلال، وتدمير وتسلّط على ثروات الشعوب و مقوماتها.

تعتبر أحداث ١١ أيلول في عام ٢٠٠١ لحظة محورية في التاريخ الإجرامي للولايات المتحدة الأمريكية، التي استغلت صعود الإرهاب التكفيري - الذي شاركت هي فعلياً بتأسيسه وتغذيته ودعمه منذ حربها في أفغانستان ضد الإتحاد السوفيتي - لتجعل من هذا الإرهاب الذريعة والحجة أولا لجعل الإسلام عموماً العدو الوحيد في العالم، وثانياً لترسخ وجودها في عدد من الدول العربية التي تمتلك مخزونا كبيرا من البترول والغاز، كالعراق والعربية السعودية وقطر، حجتها في ذلك الدفاع عن هذه الدول ضد الإرهاب التكفيري.

منذ تلك الفترة أصبح الإرهاب التكفيري الذي تموله الولايات المتحدة الأميركية بشكل كبير - بإعتراف قادتها السياسيين - الأداة الأساسية لتدمير جميع البلدان، والإطاحة بجميع القادة الذين لا يخضعون لإملاءاتها ولا يطبقون قراراتها، ولا يخدمون مصالحها. لكن هذا المنطق السياسي الأميركي أدى إلى تراجع المعسكر الغربي في العالم بشكل عام وفي الشرق الأوسط بشكل خاص، مما وضع الغرب في طريق مسدود. وكان هذا أحد العوامل التي ساعدت صعود روسيا والصين على الساحة الدولية والدخول إلى الساحة الشرق أوسطية.

لم تستند الصين في إستراتيجيتها إلى سياسة التدخل الإنساني، ولا إلى مفهوم معين للديموقراطية، ولا إلى فرض إرادتها من خلال القوة العسكرية المفرطة، بل تبنت مبدأ التنمية الإقتصادية فحسب.

فخلال زيارة قام بها الرئيس الصيني شي جينبينغ إلى كازاخستان عام ٢٠١٣، تكلم عن مشروع "الحزام الاقتصادي لطريق الحرير". وبعد بضعة أشهرٍ في إندونيسيا، أثار الرئيس الصيني نفسه فكرة "طريق الحرير البحري". ومنذ ذلك الحين، كانت لدى الصين رغبة في التوسع في الشرق الأوسط. ومن هذه الفكرة، بدأ الرئيس الصيني سلسلة من الزيارات إلى دول الشرق الأوسط بما في ذلك المملكة العربية السعودية وإيران ومصر والإمارات العربية المتحدة والعديد من البلدان الأخرى.

وكان قادة الصين قد أعلنوا مراراً وتكراراً، منذ منتدى الصين للتعاون بين الدول العربية في عام ٢٠٠٤، أن الشرق الأوسط مجال حيوي وضروري وحاسم بالنسبة لهم. ومع حلول عام ٢٠١٨ اكتسبت مبادرة "حزامٌ واحد، طريقٌ واحد" زخماً كبيراً. وقد تعهدت الصين بتقديم ٢٠ بليون (مليار) دولار لإعادة البناء الاقتصادي في الشرق الأوسط. هذا ووقعت مصر على عددٍ كبيرٍ من العقود والإتفاقيات مع الصين، ويقدر عدد الشركات الصينية العاملة في مصر بحوالي ١٥٥٨ شركة، وهذه الإستثمارات لها ما يماثلها في إيران وتركيا والمملكة العربية السعودية ودول الخليج.

لقد منح تحالف روسيا مع الصين هذه الأخيرة فرصة الدخول في عدة ملفاتٍ سياسية في الشرق الأوسط، وكان هذا أمراً غير متاحٍ لها سابقاً لولا هذا التحالف. وهذا يسمح للصين بالإنفتاح على الخارج بهدف كسر الطوق الذي تحاول الولايات المتحدة الأمريكية فرضه عليها، خصوصاً في البحر الجنوبي.

لم تتدخل الصين بطريقة مباشرة في الحرب القائمة في سوريا كما فعلت روسيا منذ عام ٢٠١٥، لكنها استعملت حق النقض الفيتو عدة مرات، متضامنة بذلك مع روسيا، وسوريا ومحورهما، معطلةً بذلك قرارات المحور الغربي في الأمم المتحدة.

التتمة على الصفحة ١٩

تتمة المنشور على الصفحة ١٨

وهكذا أصبحت الصين شريكاً مهماً في محور روسيا، وإلى جانب سوريا في الحرب القائمة ضدها، مما يؤهلها للمشاركة الفعلية في إعمار سوريا وإبرام الاتفاقيات الاقتصادية مع هذه الأخيرة، والتي تقدر بمليارات الدولارات. وهذا ما أكده الرئيس السوري بشار الأسد في عام ٢٠١٩ في مقابلة مع تليفزيون فونيكس إذ أكدّ أن الصين تشارك مباشرة في إعادة إعمار سوريا.

أما بالنسبة لأوروبا، وبسبب تحالفها السياسي مع الولايات المتحدة الأمريكية، فهي مُستبعدة من المعادلة السياسية والاقتصادية المستقبلية في الشرق الأوسط وستواجه صعوبة كبيرة في إيجاد مكان لها فيه.

لا يخفى على أي متابع أن الصين عانت كسائر دول العالم وبلدان آسيا من الحركات التكفيرية المتطرفة، وفي مواجهة هذه المعضلة ترى الصين نفسها مجبرة على التوفيق بين علاقاتها الاقتصادية مع الدول الإسلامية، مثل المملكة العربية السعودية، مهد الفكر الوهابي، وبين سياساتها الأمنية ومراقبتها للسلفيين على أراضيها، الذين يمكن استخدامهم من قبل أعدائها في الشرق الأوسط وأفريقيا لضرب استقرارها وتخريب مشاريعها، مما يؤثر سلباً على استيرادها للبترول والغاز.

جدير بالذكر أنه في تموز/ يوليو عام ٢٠١٤، كشف "الحزب الإسلامي التركستاني" الصيني الإرهابي المتطرف عن وجوده في سوريا، وتحديدا في منطقة إدلب، حيث يدور قتال عنيف بين هذه التنظيمات الإرهابية بعضها ضد بعض وكلهم معاً ضد الجيش العربي السوري أيضاً. وإذا، فالتهديد التكفيري المتطرف ليس بعيداً عن الصين خصوصاً على حدودها مع أفغانستان وباكستان.

تعتبر احتياطات الطاقة في الشرق الأوسط ذات أهمية خاصة بالنسبة للصين، والتي أصبحت منذ تسعينات القرن الماضي مستورداً ومستهلكاً كبيرا لها. ففي عام ٢٠١٧ ، بلغت واردات النفط الصينية ٦٣٠ مليون طن من سائر أنحاء العالم، من ضمنها ٤٠٠ ألف برميل يوميًا من الشرق الأوسط. وهذا يضع الصين في خط مواجهة مباشر مع الولايات المتحدة الأمريكية التي تحاول بشتى الوسائل منع الصين من الوصول إلى موارد الطاقة في الشرق الأوسط. وحاليا تستغل بكين انسحاب واشنطن من إتفاق فيينا المبرم مع إيران لتحل محلها وتبسط نفوذها. فعلى سبيل المثال، وقعت شركة النفط China Petrolieum Corporationشراكة مع المجموعة الفرنسية Totalبهدف استغلال رواسب الغاز الطبيعي الموجودة في المياه الإقليمية لإيران وقطر في الخليج العربي الفارسي، إذ تمتلك الشركة الصينية وحسب الإتفاق حوالي ٢٠٪ مقابل ٣٠٪ للشركة الفرنسية التي اضطرت للتخلي بضغط من الولايات المتحدة الأمريكية عن مليار دولار من الاستثمارات. وهذا ما يفسح المجال للصين لتحل محل فرنسا بكل سهولة.

إن انسحاب الولايات المتحدة في كانون الثاني/ يناير ٢٠١٧ من معاهدة الشراكة عبر المحيط الهادئ قد سمح للصين أيضًا بقيادة القوى الدولية اقتصاديًا على الأقل. هذا وقد أنشأت الصين بنك الاستثمار الآسيوي (AIIB)في تشرين الأول/ أكتوبر عام ٢٠١٤، والذي انتسبت إليه العديد من دول الشرق الأوسط وهذا يمهد، حسب رأيي، لكسر هيمنة الدوائر المالية الأمريكية.

أخيراً، فإن صعود الصين واستراتيجيتها السياسية والاقتصادية على الساحة الدولية ومحاولاتها خلق نظام نقدي خارج عن هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية وصندوق النقد الدولي، يضعضع بشكل مباشر نظام الهيمنة الأميركية على العالم.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن، هل ستكون الصين في المستقبل عاملاً من عوامل التوازن، والتنمية والسلام في الشرق الأوسط على المدى الطويل؟ وهل أداء الصين سيكون في المستقبل القريب أفضل من أداء الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الغربيين؟

***كاتب لبناني**

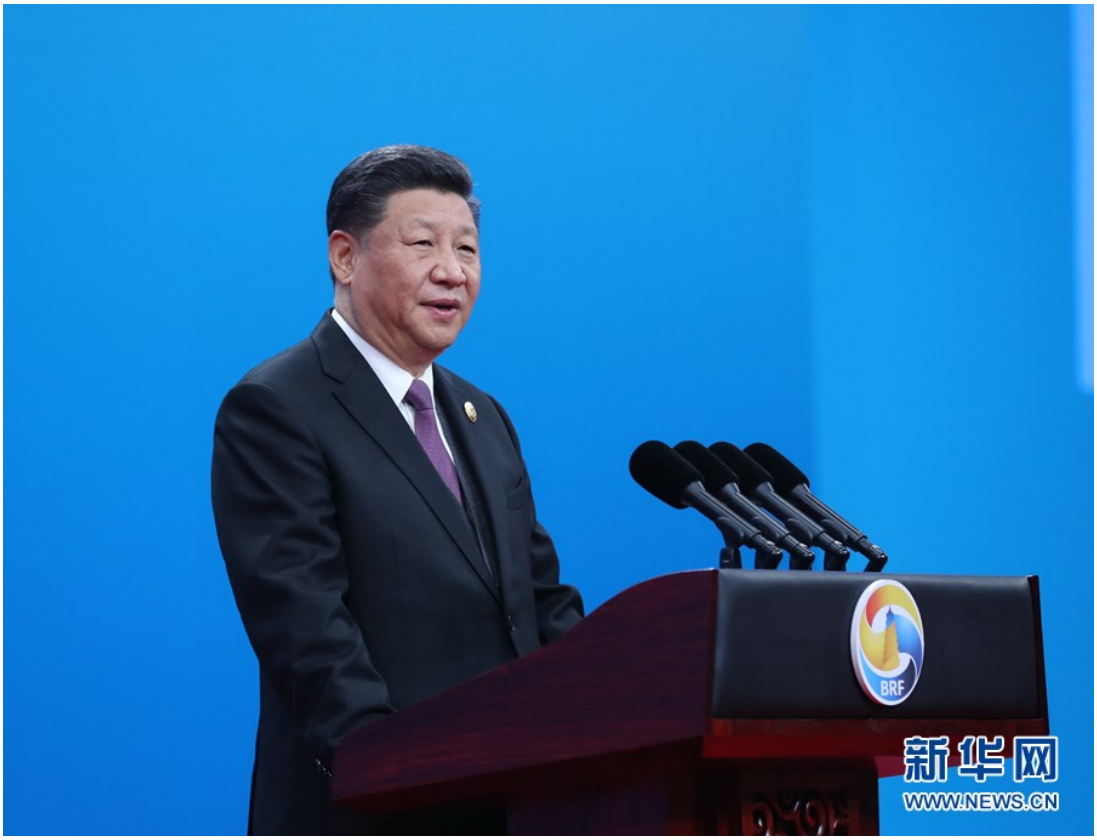

من طريق الحرير.. إلى طريق حرير صحي

موقع الصين بعيون عربية
رشيد ازريقو

الرجل الذي ينسب إليه إقامة طرق الحرير "الجنرال زانغ كيان " الذي قام بفتح الطريق الأول بين الصين والعالم في القرن الثاني قبل الميلاد، فكانت النواة الاولى لبدأ التنوع الهائل للطرق المتاحة للتجار، وبدأت القوافل التجارية تنطلق من والى الصين براً وبحراً من شتى بقاع المعمورة. فقامت طرق الحرير بدور مهم في تلاقي الثقافات والحضارات والشعوب، وكذلك التبادل المادي وغير المادي، فازدهرت اللغات والأديان والثقافات، وتمازجت وتعايشت فيما بينها، رغم اختلافها.
مبادرة الحزام والطريق التي أعلن عنها الرئيس الصيني شي جين بينغ عام ٢٠١٣ جاءت لتعزيز الأهداف النبيلة واعادة ربط العالم من جديد تحت راية المصير المشترك للبشرية، هذا ما نعيشه ونشاهده اليوم على أرض الواقع في ظل تفشي فيروس كورونا الجديد "كوفيد_١٩."
لقد بادرت الصين لتقديم المساعدات الطبية للعديد من الدول المتضررة من جائحة كورونا، في إطار طريق حرير صحي يهدف الى بناء مجتمع صحي مشترك للبشرية جمعاء وتعزيز التعاون البناء والفعلي مع دول العالم، من أجل تحقيق الأمن العالمي والتنمية المستدامة.
فالصين تعطي أهمية كبيرة للتعاون بين دول العالم على المدى الطويل، ومستعدة للعمل ومساعدة الدول النامية في مجال الوقاية من الأوبئة ومكافحتها.
في حين تدق أجراس الإنذار من انتشار الوباء في جميع أنحاء العالم، نرى بعض الدول تدير ضهرها لشعوبها والعالم لتعبر عن أنانيتها، حيث جاء على لسان الرئيس الصربي الكسندر موتشيتش قوله "إن التضامن الدولي الكبير غير موجود. والدولة الوحيدة التي يمكنها مساعدتنا في هذا الوضع العصيب هي الصين" فالصين كانت ولا تزال اذا قالت فعلت، واذا وعدت أوفت.
والعالم اليوم يمتلك الوسائل والموارد الكافية والتكنولوجيات المتطورة للحد والقضاء على جميع الأوبئة.
لكن عالمنا بحاجة لقيادة رشيدة وحكيمة وعادلة لتحقيق تنمية مستدامة وخضراء تنتفع منها البشرية جمعاء.
علينا أن نطلع على تجارب العالم في مواجهة الأوقات الصعبة لنعرف أين هي القيادة التي يمكنها أن تؤسس طريق الحرير الحقيقي الذي يجمع كل دول العالم في مجتمع مصير مشترك للبشرية.

***إعلامي مغربي مقيم في الصين - مقدم برامج رئيسي في قناة العربية - الصينية**

نشرة الصين بعيون عربية

تعود إليكم بعد غياب عدة أشهر
مع الأمل والوعد بالصدور دورياً كل شهر
حاملة الموقف والرأي والتحليل والمعلومة
انتظرونا دائماً